آخر ساعة

العدد ٨٠٨ - ١٩ ابريل ١٩٥٠

AKHER SAA No 808 — 19 AVRIL 1950

كرنفال الربيع!



٤٠٠ إرسالية تبشير فى جنوب السودان!





جدة وأم جدة فى سن ٤٢
اصبحت توك تانج ايريك من بلادالقرغيزا فى آسيا جدة واما لجدة وهى لاتزال فى سن الثانية والاربعين . فقد تزوجت هى وابنتها وحفيدتها وهن فى سن الثالثة عشرة وانجبن اولادا وهن فى الرابعة عشرة

عصفور وطبيب !!
يعيش فى بورنيو طائر جميل الريش الى درجة ان الطفل المريض اذا نظر نظرة واحدة الى هذا الطائر شفى من مرضه ! منها اطباء القبائل يعتقد

توازن .. !
حدث فى عام ١٩٤٩ فى مدينة سيتكا بالاسكا ان ولد ٧٦ طفلا ومات ٧٦ كهلا !

أعلى قبعة فى العالم
هى القبعة التى يلبسها سكان سالزبرج فى النمسا فى ايام الاعياد ويبلغ ارتفاعها ١٤ قدما !



المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير:

● يقع سوء تفاهم بينك وبين بعض الاقارب .. لا تنطق بكلمة واحدة فيزول سوء التفاهم قبل نهاية الاسبوع .

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس:

● اسبوع ممتع شائق .. فكر فى الحاضر فقط، وابن منه للمستقبل .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تتخذ قرارات كثيرة هذا الاسبوع .. ولن توفق فى بعضها ليس أكثر من واحد أو اثنين .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يختفى الروتين من حياتك .. وتقضى أياما كلها حركة ونشاط .. وستأتى الحركة بنتيجة باهرة .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لاتعتقد ان احدا يتعمد مضايقتك ... انس الخلافات القديمة .. وعد لأصدقائك الذين عاهدتهم على ان تظل صداقتكم لا تنفصم مهما حدث

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● انك تختار سجانك بنفسك .. وانت تستطيع مع الصبر ان تعيش حرا .

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● المخاوف التى تساورك سوف تذهب الى الابد .. فلا تحاول ان تضع نفسك فى مشاكل جديدة .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● عيبك انك سريع التشاؤم .. سريع التأثر .. انك لست اشقى سكان العالم بل بالعكس اسعد من كثيرين .

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● الحياة ليست معقدة كما تتصورها كل ما هناك انك تهوى ان تملأ رأسك بالافكار والهواجس .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● انك تستطيع ان تجعل من الغد يوما سعيدا جميلا اذا فكرت فيه .

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● السعادة سوف تطرق باب بيتك هذا الاسبوع فعسى ان تجدك فيه .. ان سيئى الحظ يغادرون اماكنهم دائما قبل وصول الحظ .

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لقد رسمت خط السير الذى ستحل به مسالة هامة .. وفكرت فى طريقة الاقدام على تحقيق المسالة . وبرغم هذا .. انصحك بان تنتظر قليلا

النبيل عمرو ابراهيم
من مواليد ١٨ ابريل ١٩٠٣
عمره ٤٧ سنة ويوم

أصداف البحر

قالوا ..

● ليس هناك بين النساء امرأة قبيحة .. لكن هناك امرأة لاتعرف كيف تبدو جميلة فاتنة !
(بروير)

● سعادة الزوج يومان فى حياته .. يوم تدخل عروسه البيت .. ويوم يغادره هو الى القبر !

● ان النساء وجدن حتى نحبهن .. لا لنفهمهن !
(اوسكار وايلد)

● النساء كالمال .. يجب أن يكن دائما فى حركة ونشاط .. والا ضاع سحرهن الى الابد!

● الحب الاول فى نظرى سخافة صغيرة تافهة .. لكنه فى الحق كمية كبيرة من الاعصاب الثائرة !
(برنارد شو)

● ان الخطوة التالية للحب عند الرجل هى الطموح وحب الرفعة .. ومن يدرج فى هذا الطريق فانه غالبا ماينأى ويبتعد عن الحب .. ولكنه قد يحصل على المتعة !
(لاروشفوكلد)

● بالسعادة جدنا آدم ! كانت الحكمة والكلمات تخرج من فمه وهو واثق مطمئن الى أن احدا لم يقلها .. ولم يقل مثلها من قبل
(مارك توين)

القاموس ..

العام : فترة من ثلاثمائة وخمس وستين خيبة أمل !

الحقيقة : القدرة على وصف الغير .. كما يرون أنفسهم !

الفظاظة : صفه غير مستحبة .. لانراها الا فى الغير !

الضيافة : فضيلة تقنعنا بتقديم الطعام والفراش وخلافه .. الى أشخاص فى غير حاجة اليها!

المزعج : شخص يصمم على الحديث عن نفسه .. فى الوقت الذى تود فيه أنت الحديث عن نفسك !

قتل الوقت : أكثر من جريمة .. انه انتحار !

البكاء : محاولة لتكييف الجو!

عزة النفس : الشعور الذى يملك المرء .. بعد لطمة مفاجئة

السخرية : صورة للحقيقة المرة .. فى اطار ضاحك !

أقصوصة

« براءة ..! »

كان الزوج يعمل فى التجارة .. لكنها كانت تجارة تدعوه الى تجوال مستمر وترحال متواصل .. لايحط رحاله هنا حتى يذهب الى هناك . وذلك ليوفر لزوجته الشابة كل ماتصبو اليه من ضروريات وكماليات ..

ومع أن العمل كان شاقا ومتعبا الا أنه لم يفكر البتة فى التذمر من أى شىء .. فما دامت الزوجة سعيدة راضية فهو أيضا سعيد راض !

وفى ذلك اليوم ضرب بأعماله كلها عرض الحائط . وصمم على أن يمضى عطلة الاسبوع فى منزله مع زوجته .. فارسل لها تلغرافا ينبئها فيه بذلك .. واستقل القطار التالى على الفور .

ووصل الى منزله .فوجد زوجته بين ذراعى رجل آخر ..! فصعق وهاله الامر .. وبارح المنزل وهو يتميز غضبا .. وتوجه الى الفندق حيث استأجر حجرة يمضى بها ليلته . وهو مصمم على الطلاق من هذه الزوجة الخائنة التى عبثت بشرفه أثناء غيبته ..

وفى الصباح فوجىء بزيارة من حميه الذى حاول أن يزيل مابينه وبين ابنته من أسباب الخلاف . حتى قال له « .. لاتتعجل يابنى فى هذه الامور هكذا .. انى واثق أن ابنتى عندها من الاسباب ماسوف تبرر بها ذلك الموقف العجيب ! استمع الى .. انتظر حتى الغد . حتى أعلم جلية الامر وأعود اليك »

ووافق الزوج على ذلك الانتظار وهو كاره .. وفى صباح اليوم التالى عاد اليه حموه ضاحك السن مشرق الوجه وهو يقول « .. ها .. ألم أخبرك ! انى كنت أعلم ان ابنتى ولا بد تملك تعليلا لذلك .. انها لم تتسلم تلغرافك يابنى !»



هل تعرف بلادك؟

مسجد القبة الفداوية بشارع العباسية بالقاهرة وهو من آثار السلطان قايتباى
تصوير سعيد يوسف

٤٠٠ إرسالية تبشر في السودان !

اول تحقيق صحفى في العالم عن جنوب السودان : (٢)

احدى المدارس القائمة بين المساكن وحولها تلاميذها

المدرس بائع البيض يحمل رسما عليه بعض العبارات الدينية مترجمة الى لغة قبيلة الباريا ومكتوبة بالحروف اللاتينية

الجمعيه التشريعية فى السودان فى ثورة عاصفه انتهت باستقالة بعض نوابها .

وكانت بداية العاصفة مناقشات محتدمة حول التبشير فى جنوب السودان – وتشجيع الانجليز للارساليات التبشيرية – كخطوة من اهم الخطوات فى فصل جنوب السودان عن شماله ..

وفى الوقت الذى كانت هذه العاصفة حول التبشير – تجتاح الجمعية التشريعية فى الخرطوم – كان الاستاذ السيد النحاس المحامى عائدا من جنوب السودان حيث تجول بين ارساليات الجنوب التبشيرية وسجل بقلمه وعدسته قصة ٤٠٠ مدرسة تبشيرية فى جنوب السودان !

سياسة !

ان زيادة الفوارق بين شمال السودان وجنوبه وصبغ الجنوب بصبغة تختلف كل الاختلاف عن صبغه الشمال هى أساس سياسة الانجليز وراء الستار الحديدى الذى ضربوه على المناطق المقفلة فى الجنوب ..

وان أمضى سلاح استعملوه لتحقيق هذا الهدف هو سلاح ارساليات التبشير ومدارس التبشير التى سلطوها على مناطق الجنوب منذ عشرات السنين ! لتخلق من السودانيين فى الجنوب شعبا جديدا يتكلم الانجليزية ويدين بالمسيحيه على المذهبين البروتستانتى والكاثوليكى .. فيتسع بذلك وجه الخلاف بينهم وبين السودانيين فى الشمال ، الذين يتكلمون العربية ويدينون بالاسلام ...

محاربة العربية والاسلام ..

والخطوة الاولى التى خطتها حكومة السودان بعد ان اقامت ستارها الحديدى بين الشمال والجنوب كانت منع نزوح « الجلابة » أو التجار العرب من سكان الشمال الذين كانوا يقصدون مناطق الجنوب للتجارة ويمتزجون بسكان الجنوب ، وينشرون العربية والاسلام أينما ساروا ...

والخطوة الثانية كانت تشجيعها لقدوم ارساليات التبشير الامريكية والايطالية والانجليزية واقامتها فى الجنوب وكانت السلطات الانجليزية تشترط عليها أن تقوم بنشر اللغة الانجليزية وتسمح لها فى مقابل ذلك بنشر الدين المسيحى ..

حقيقة مروعة ..

وكانت الحقيقة التى روعتنى ... ولم أكن أتوقعها او حتى اتخيلها ... ان مدارس التبشير قد انتشرت انتشارا مخيفا ، بتشجيع حكومة السودان التى تمدها بالاعانات حتى انك تراها اذا قمت بالتجوال فى طرق الجنوب منبثة بين مساكن الاهالى مندسة فى حياتهم بطريقة تدعو الى الهلع !

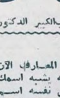
وتباشر الآن ومنذ سنوات طوال عدة مئات من هذه المدارس الارهاب العقلى والدينى فى الجنوب .. وهو شر انواع الارهاب لانه ينصب على الاذهان والقلوب ..

ويدهشك أن تعلم ان مصر لا تملك فى جنوب السودان سوى مدرسة واحدة هى مدرسة ملكال الاميرية وهى مدرسة وسطى أو ابتدائية ..

ويدهشك أكثر أن تعلم ان السلطات الانجليزية تحرم التحاق الجنوبيين بهذه المدرسة وتسمح لها فقط بتعليم التلاميذ المصريين

نحن نشكو وزير المعارف إلى طه حسين





عزيزى الاديب الكبير الدكتور

طه حسين

يتولى وزارة المعارف الآن وزير ظالم اسمه يشبه اسمك فانه يطلق على نفسه اسم معالى « طه حسين بك »

ولقد ارتكب هذا الوزير عملا ظالما لا يقره رجل مثلك ، يحترم العلم والعلماء ويحارب فى سبيل المحافظة على المعلمين والنظار

ونحن نعرض عليكم هذا الظلم الفادح ، لتمسكوا بقلمكم الجبار وتهاجموا هذا الوزير وتضعوه فى مكانه وتجردوه من قسوته ورعونته .

وهذه هى القصة :

فى العام الماضى قرر ناظر مدرسة طنطا الثانوية اخراج تلميذ اسمه ابراهيم عبد الحميد حسب الله من القسم الداخلى الى القسم الخارجى بالمدرسة بسبب سوء سلوكه

ثم تولت وزارة الوفد الحكم

وذهب والده يطلب من ناظر المدرسة ثم من مراقب المنطقة اعادة ابنه الى القسم الداخلى ورفض الاثنان هذا الطلب مستندين الى سوء سلوك التلميذ

وثار والد التلميذ مرة واقسم امام الناظر ومراقب المنطقه – بالطلاق – ان ابنه سيعود الى القسم الداخلى بالمدرسة على الرغم منهما

وسافر والد التلميذ الى القاهرة وتوصل بواسطة بعض شباب الوفد الى وزير المعارف

وفوجىء ناظر المدرسة بامر كتابى من وزير المعارف بالحاق التلميذ بالقسم الداخلى لانه اخرج منه لاسباب سياسية

وكتب الناظر للوزير يشرح له تفاصيل المسالة

ثم حدث ان جاء والد التلميذ فقابل الناظر وطالب باعادة ابنه مستندا الى امر الوزير .. وامهله الناظر ريثما يتلقى من الوزير ردا على كتابه الذى شرح له فيه كل التفاصيل ... وسافر والد التلميذ الى القاهرة وقابل وزير المعارف فى بيته فى الزمالك يشكو اليه ان الناظر رفض اطاعة امره !

وفوجىء ناظر المدرسة بقرار من وزير المعارف بنقله الى اسيوط وخصم خمسة ايام من مرتبه وانذاره – واعادة التلميذ الى القسم الداخلى !

ولم ينفذ امر النقل لان ناظر اسيوط الثانوية الذى تقرر ان ينقل الى طنطا لم يستطع التنفيذ فارجىء ذلك الى آخر العام الدراسى ... وكان لهذا اثره فى النظام العام فى المدرسة لدرجة ان بعض التلاميذ كتبوا على احدى السبورات ناظر + استبداد = اسيوط !!

ويقارن البعض بين موقف وزير المعارف الحالى من تلك المسالة وموقف وزير آخر قبله للمعارف هو الدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا

فقد حدث بعد اضراب فى مدرسة مشتهر الزراعيه ان فصل الناظر بعض التلاميذ وبينهم تلميذ كان ولى امره الاستاذ على ايوب بك وكيل مجلس النواب وقتها – وآخر من اقارب دسوقى اباظه باشا وكان زميلا للسنهورى باشا فى الوزارة – وتوسط الاثنان لدى الوزير فاشر السنهورى باشا باحالة الموضوع الى المدرسة مع رايه بقبولهما .

ورفض ناظر المدرسة وكتب الى الوزارة برايه

وذهب ايوب بك الى الوزير وقال السنهورى باشا :

– ان الناظر هو المسئول عن المدرسة

***

والآن ماذا ستفعل يا عزيزى طه حسين فى هذا الوزير ؟ اسرع بهدم تصرفاته قبل ان يسرع هو بهدم اسم عزيز كريم طالما دافع عن الحرية وحارب الظلم والعدوان

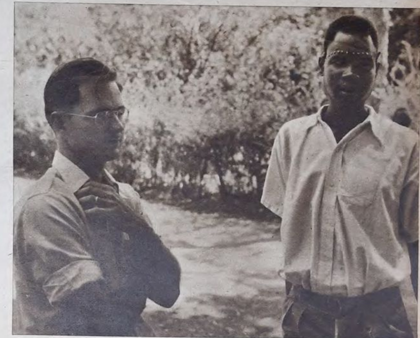
آخر ساعة

معالى طه حسين وزير المعارف الظالم !



الدكتور طه حسين المفكر الحر !

خطة الانجليز لتمزيق السودان نفسه!



البشر من أمريكا
و التلميذ من الشلوك ..



مقر احدى الارساليات ..



فى ارسالية دوليب هيل ... سيارة أمريكية فخمة و تلميذ عارى الجسم !

من ابناء موظفى تفتيش الرى المصرى بملكال والتلاميذ السودانيين بشرط ان يكونوا من أبناء الشمال !

فى دوليب هيل ..

وكانت ارسالية التبشير الامريكية بجهة دوليب هيل أول ما رأيت من ارساليات التبشير ومدارسه ..

وسارت بنا السيارة بضعة أميال جنوبى ملكال عاصمة مديرية أعالى النيل فى طريق انتشرت على جانبيه مساكن القبائل ..

وأخذ الطريق يرتفع بنا شيئا فشيئا وسط أشجار الدوليب الباسقة — فاكهة سودانية — حتى وصلنا الى موضع الارسالية على مقربة من مساكن الاهالى .. وكانت أشجار الغاب تحوط مبانى الارسالية من كل جانب ، ولفت نظرى فى هذا الجو البدائى منظر سيارة أمريكية فخمة من أحدث طراز تابعة للارسالية ، وقد وقف أمامها طفل سودانى عارى الجسم ..

واستقبلنا مستر أدير أحد المبشرين وهو شاب أمريكى فى نحو الثلاثين من عمره وأخذ يطوف بنا أنحاء المزرعة الواسعة التى تعتمد عليها الارسالية فى كل ما تحتاج اليه من ثمار الفاكهة وأنواع الخضر ... وتكلم أدير فى كل شىء الا فيما يختص بنظام الارسالية ونشاطها ... فقد كان يتجنب الاشارة اليه من قريب أو بعيد كما تجنب اطلاعنا على الفصول وبرامج التعليم ، وعلمت أنه قد مضى عليه فى هذا العمل ثلاث سنوات وأن أعضاء الارسالية يحضرون معهم زوجاتهم وأولادهم حيث يقيمون فى مساكن خاصة بهم فى أرض الارسالية .

وفجأة نظر الى أدير وسألنى وفى عينيه سحابة من القلق :

— هل زرت مدرسة ملكال المصرية ؟

فقلت له : نعم ... فأخذ يستفسر عن أحوالها ، فاهتمام بالغ فشل فى اخفائه ...

ان هذه المدرسة الوحيدة تقض مضاجع المبشرين والمستعمرين الذين أقاموا بينها وبين السودانيين الجنوبيين ستارا منيعا حرموا عليها وعليهم اقتحامه

وبعد لحظات قدم أحد أفراد قبيلة الشلوك فى ملابس أفرنجية وأخذ يتكلم الانجليزية بطلاقة وعلمت أنه أحد المدرسين الوطنيين الذين نشأتهم الارسالية ليكونوا أقدر على التفاهم مع أبناء القبائل بلغاتهم ولهجاتهم الخاصة ..

مناطق نفوذ ! ...

وارساليات التبشير فى جنوب السودان قسمان .. أحدهما يتبع الفاتيكان ويبشر بالمسيحية على المذهب الكاثوليكى .. والآخر يتبع الجمعيات الدينية فى أمريكا وانجلترا ويبشر بالمسيحية على المذهب البروتستانتى .

وليس فى الجنوب تبشير بالمسيحية على المذهب الارثوذكسى لان معتنقى هذا المذهب من الامم الشرقية والانجليز يريدون اعطاء هذه البلاد صبغة أوربية من ناحية الدين !

أما كيف يمشى المذهبان : الكاثوليكى والبروتستانتى جنبا الى جنب مع ما هو معروف عما بين المذهبين من عداء فالفضل فى ذلك يرجع الى حكومة السودان التى قسمت الجنوب الى مناطق نفوذ بين المذهبين !

على أن هذه الارساليات جميعا تتفق فى قيامها بنشر اللغة الانجليزية وهى التى تهم حكومة السودان قبل أى اعتبار ..

المدرس بائع البيض !

واسترعت نظرى احدى المدارس القروية التابعة للارساليات التبشيرية وهى متغلغلة بين مساكن الاهالى على الطريق بين جوبا عاصمة المديرية الاستوائية وحدود الكنغو وقد تجمع حولها التلاميذ فاستقبلنى مدرسها الوحيد وهو وطنى من أفراد قبيلة الباريا ... وكان يجهل العربية ويتكلم الانجليزية وقال لى أن ارساليات التبشير تسهيلا لمهمتها قد ترجمت الانجيل وبعض الكتب والعبارات الدينية الى لغات القبائل وأخذ يطلعنى على بعض النماذج وبعد أن انتهيت من مشاهدتى للمدرسة احضر الى بعضا من البيض ، وسألنى ان كنت أود شراءه بقرش واحد !

ان الاستعمار قد قطع شوطا بعيدا فى ارهاب هؤلاء الفقراء المساكين من أبناء وادى النيل !

٤٠٠ مدرسة !!

ولا يقل عدد مدارس التبشير فى الجنوب فى الوقت الحاضر عن ٣٠٠ مدرسة قروية و ٤٠ مدرسة أولية ووسطى و ٧ مدارس لتدريب المدرسين و ١٩ مدرسة للبنات ...

خدم وكتبة الانجليز ..

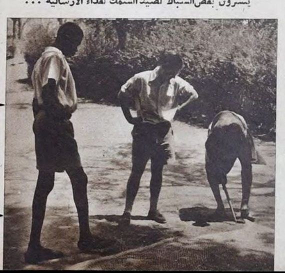
ويعمل كثير من المتخرجين فى مدارس التبشير كخدم وكتبة المفتشين الانجليز .. كما يعمل الكثير منهم فى نفس المدارس التى تخرجوا فيها لتوسيع أداة التبشير فى الجنوب ...

يرسلون الى أوغندا !!

وتعترف حكومة السودان فى تقريرها عن تقدم السودان بين سنتى ١٨٩٨ و ١٩٤٧ صفحة ٢٧ بأن المتفوقين من خريجى هذه المدارس يرسلون الى أوغندا لاتمام تعليمهم !

اللغة العربية تحتضر !

ان انتشار الاسلام فى الجنوب قد توقف .. أما اللغة العربية



أدير المبشر الامريكى مع المدرس الوطنى وأحد الاهالى يتشرون بعض الشباك لصيد السمك لغذاء الارسالية ...



تلميذان بمدرسة التبشير يراجعان دروسهما . .



هذه الاسرة تتكلم العربية .. ولا تستطيع ان تقاوم التبشير

فهى الآن فى طور الاحتضار .. ولم يبق منها سوى بقايا ان لم نسعفها فسوف تتقلص وتندثر .

يفخرون بمعرفتها ...

ان العدد القليل من ابناء الجنوب الذى احتفظ باللغة العربية ليفخر بمعرفتها ، ولا يستطيع ان يخفى عنك هذا الفخر ..

ان اغلبهم يقول : عربى ما فى ... ولكنى لم اكن اعدم خلال الرحلة بين الجموع التى طالما تجمعت حول سيارتى ، شخصا او اشخاصا يعرفون العربية ويقولون فى اعتزاز .. عربى فى .

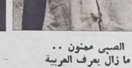
انظر معى الى هذا الصبى .. ممنون .. من قبيلة الدبكة .. انه من التلاميذ الذين تستدرجهم مدارس التبشير بمختلف انواع الاغراء والترغيب .. ولكنه يعرف العربية لانه كثيرا ماتردد على سوق ياى وتعلم العربية بالسماع .. والسودانى الجنوبى سريع الالتقاط للعربية والاسلام ... وميله اليهما طبيعى .

وتأمل معى هذا العجوز بخيت من قبيلة الافوكايا ، انه يتكلم العربية ويدين بالاسلام وقد زار الخرطوم والقاهرة والاسكندرية جنديا فى الجيش سنة ١٩١٤

واستمع معى الى هذا الشاب مرسال العامل بمشروع الزندى وهو من قبيلة الزندى ... انه يشكو من ظلم الانجليز ويقول فى حسرة : مظلومين فلوس ما فى اكل ما فى .. ان اجره فى اليوم قرشان ! وهو يود السفر للعمل فى مصر ويقف دونه الستار الحديدى .. انه راى صورة الملك فاروق ببلدة مريدى فى دكان الخواجة سناسى ! ويقول انهم فى الجنوب يحبون مصر ، والملك فاروق ولكن الحكومة تمنعهم من الحديث عنهما ... لان كل شىء يمت الى مصر بصلة او يذكر بها ، شبح يخيف حكومة السودان ويقض مضجع الانجليز الذين يسيطرون على كل شىء فى السودان !!

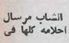
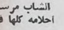
السيد النحاس



العجوز بخيت .. زار القاهرة والاسكندرية .. وهو الآن يعمل فى احدى الارساليات

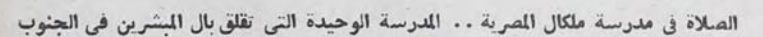
الصبى ممنون .. ما زال يعرف العربية

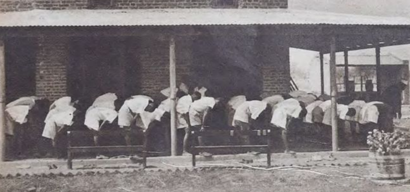
الشاب مرسال .. احلامه كلها فى ...

مبشر امريكى واسرته فى دوليب هيل ..





الصلاة فى مدرسة ملكال المصرية .. المدرسة الوحيدة التى تقلق بال المبشرين فى الجنوب




آلاف من الحجاج يتجهون إلى قرية النخاس في الشرقية



سجرة المعجزات ... اعادت النظر الى العمى وشفت المقعدين واحالت قرية النخاس كعبة يقصدها مئات كل يوم.

والد الطفل الذي اكتشف المعجزة يجلس في المكان الذي كان يجلس فيه حين حدثت

شجرة الجميز التي تشفي كل الأمراض وتعيد الشباب!

قرية صغيرة اسمها « النخاس » من قرى الزقازيق هي الآن كعبة مديريه الشرقية كلها وما جاورها من بلاد . والاسطورة التي طارت حولها على اى حال تنتشر كالنار وتسرى في كافة الارجاء والاركان ومن يدرى كيف يستقر الحال اخيرا بالقرية الصغيرة التي استيقظت فوجدت على ارضها معجزة تمنح العمى البصر وتجود على المقعدين بالحركة وتشفى كل الامراض وتهب الخلف لكل عقيم تحلم بالولد في طرفة عين!

جيوش الحجاج !

ان المواكب التى تقصد قرية « النخاس » اليوم مواكب لا اول لها ولا آخر ، جيوش من رجال ونساء واطفال من الفلاحين والعرب والمدن تزحف نحو القرية وكل فرد من افراد هذه الجيوش يحمل في يده زجاجة فارغة .. اما قلبه فملىء بالامل في ان يحصل على قطرات من سائل سحرى يتدفق من شجرة جميز .. وهذا السائل هو نفسه المعجزة او على الاصح صانع المعجزة !

وعمدة النخاس محمد غيث يضرب يدا بيد ويقول في حيرة :

– ياناس اني لاأفهم شيئا من كل هذا الذى يحدث هنا .. اني أكاد اجن !

ومعذور عمدة « النخاس » فان الذى يسمع تفاصيل مايحدث الآن في قريته خليق بأن يصاب بالجنون !

بداية الاسطورة !

وبطل المعجزة طفل لا يدرى اى عاصفة تثيرها المعجزة التى اكتشفها أو فتح بيده الطريق أمامها

ولقد بدأت القصة عادية ليس فيها ما ينبىء بانها ستنتهى الى كل هذا الذى انتهت اليه الآن !

والطفل اسمه « عبد الستار موسى » وعمره لايزيد على عشر سنوات !

ولقد حدث ان أصيب عبد الستار بقرحة في وجهه واشار عليه والده « عبد العزيز موسى » بأن يمضي الى شجرة جميز ويحاول أن يعتصر قطرات من لبن جذعها الشامخ يدهن بها وجهه لتزول القرحة وهى وصفة بلدية مشهورة !

وشاءت المصادفات أن يحمل الفتى فاسه ثم يهوى به على جذع شجرة جميز عتيقة تنهض بجوار قبر ولى من اولياء الله يطلق عليه اهل قرية « النخاس » « سيدى جاب الله »

وضرب «عبدالستار» الشجرة العتيقة بفاسه فبدات تنز قطرات من سائلها الابيض ودهن الفتى قرحته وانصرف ..

وكانت هذه هى الخطوة الاولى في طريق المعجزة

اما الخطوة الثانية فقد تمت بعد ذلك بدقائق ..

فقد مر تحت الشجرة قروى اسمه «الشرقاوى عجور» واحس الرجل بالتعب لكثرة ما مشى فجلس تحت الشجرة العتيقة ثم مدد جسده .. واغمض عينيه المصابتين بالرمد وأغفى مستسلما للنعاس !

ثم فجاة استيقظ « الشرقاوى عجور » على سائل بارد يسيل على وجهه .. وفتح الرجل عينيه المصابتين بالرمد واذا السائل البارد يملؤهما .. ثم اكتشف الرجل أن السائل البارد يسيل من ثقب في جذع شجرة الجميز

ثم جاء الاكتشاف الاكبر . . احس « الشرقاوى عجور » ان عينيه المصابتين بالرمد لم تعودا تؤلمانه . . ثم اكتشف ان الرمد قد زال في لمح البرق . . وان السائل العجيب الذى يسيل من جذع شجرة الجميز الشامخة بجوار قبر ولى الله جاب الله – هو الذى صنع المعجزة !

وطارت الاسطورة

ليلة عجيبة !

واسرع عدد كبير من اهل قرية النخاس الى الشجرة واذا هى تنفجر عيونا يتدفق منها السائل العجيب من كل ثقب يفتح فيها..

وعندما أقبل المساء توقف السائل

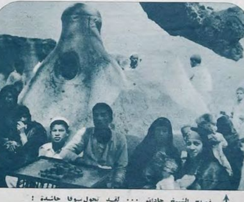
ولم تنم القرية ليلتها بل ظلت ترعى السهاد بقصة الشجرة التى ترد البصر الى العمى والسمع والنطق الى الصم والبكم والحركة الى المشلولين والمقعدين .. والصحة والعافية والشباب الى

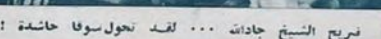
عمدة النخاس : انا لا أصدق هذا كله .. من اين جاءت البركة فجأة لهذه الشجرة في كل ساعة ... وفي كل دقيقة آلاف يجيئون الينا من انحاء المديريه والمديريات



ان عقلي ... يكاد يخرج من راسي ... هل هذا معقول ؟ !



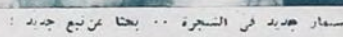




ضريح الشيخ جادالله ... لقد تحول سوقا حاشدة !

زغرودة .. بعد ان تمت معجزة الشفاء





مسمار جديد في الشجرة .. بحثا عن نبع جديد !

المرضى والمهلهين والعجائز !

معجزة منظمة !

واشرق الفجر واذا القرية كلها حول شجرة الجميز ، وعشرات المسامير تدق فى جذعها لكى يتدفق منها السائل العجيب !

ولكن شيئا عجيبا وقع !

لم تنزل قطرة واحدة .. وبدا الذهول يستولى على الحشد المجتمع فى انوار الصباح الاولى . ومع الذهول خيبة الامل والرجاء ومضى النهار ..

وجاءت الساعة التاسعة صباحا .. وصاح احد الواقفين فجأة ونظر الناس الى حيث صاح واذا السائل العجيب يسيل من الشجرة المباركة ..

وتطوع أحد الواقفين بالتفسير لقد دق الطفل عبد الستار فأسه امس وتدفق السائل العجيب لاول مرة فى الساعة التاسعة من صباح امس . . واليوم رفض السائل ان ينزل قبل الساعة التاسعة .. ومعنى ذلك ان هذا هو الموعد الذى اختارته المعجزة لتظهر وتبين للناس !!

ايمان مطلقة !

ومرت ايام وقرية « النخاس » تعيش فى حالة من الجنون ... بل ان الجنون سرى الى ما حولها من القرى فتدفق عليها اهلها .. وتستطيع اليوم فى «النخاس» ان تسمع من يقسم لك باغلظ الايمان على انه شاهد بعينى رأسه رجلا أعمى يتوكا على ذراع إبنه يمد يده فيتلمس قطرات من السائل العجيب يمسح بها وجهه ثم يشهق ويفتح عينيه فيرى كل شىء ويركع يصلى شكرا لله

وتسمع ايضا من يقسم لك باغلظ الايمان على انه شاهد بعينى رأسه أما تحمل طفلا كسيحا بين ذراعيها ، ثم تأتى له ببعض السائل العجيب تدهن به قدميه فينهض الطفل واقفا ثم يترنح ثم ينطلق جريا على قدميه

عربى وزوجته وفى يده الزجاجة بعد ان ملأها وابتعد بها عن الزحام !

وتسمع ايضا من يقسم لك على ان زوجته .. زوجته هو .. كانت عاقرا ثم شربت قطرات من السائل العجيب وهى الآن تشعر بأعراض الحمل !!

« النخاس » الموعودة

وترى الذهول على كل وجه فى قرية النخاس اليوم

الذهول والحيرة المروعة

يقول عبد العزيز موسى – والد عبدالستار

– لاأعلم شيئا .. لقد صحوت من النوم فوجدت الدنيا كلها هنا!

ولقد افاد عبد العزيز موسى على اى حال من المعجزة لانه بدا يبيع للقادمين اليها ما يلزمهم من طعام وشراب واقام الى جوارها سوقا عامرة !

ويقول عامل التليفون فى بيت عمدة النخاس :

– لا اعرف ماذا جرى للتليفون انه لا يكف عن الرنين وما ان ارفع السماعة حتى اجد المنصورة او طنطا تسألنى :

– ماهى حكاية جميزة الشيخ جاب الله

ويقول عامل السكة الحديد الضيقة فى محطة النخاس :

– لم ار فى حياتى كل هذا العدد من الناس ، لقد كان دخل المحطة لا يزيد فى اكثر ايام العز والرخاء على خمسين قرشا وهو الآن لا يقل عن عشرة جنيهات !!



القطارات الحافلة بالقادمين بحثا عن المعجزة



ملأ زجاجه من النبع الساحر واختفى وراء الحمار ليشرب ↑

عامل تليفون القرية .. فجأة وجد الدنيا كلها تحاول الاتصال به ↓



↑ عبد الستار موسى ... اول من اكتشف المعجزة !

من أسبوع لأسبوع

اللغة التى يفهمها الغرب ..

ليت المسئولين فينا يدرسون نفسيات الشعوب واذن لعرفوا ان الشرق العاطفى هو وحده الذى يؤخذ باللين ، وهو وحده الذى يفهم لغة الذوق والمجاملة وهو وحده الذى يعفو دائما ويصفح عمن يسىء اليه .

واما الغرب المادى فانه لايفهم ولايحترم سوى لغةالقوة واللهجة العنيفة ، والا فهو مستعد دائما لان يلطم الشرق على خده الايمن اذا هو أدار له خده الايسر ! . .

وكم ادرنا خدينا الاثنين لصحافة الغرب .. ورحنا نتحدث اليها فى لفظ عفيف عن حسن الذوق وعما يجوز وما لا يجوز بدلا من ان نرد لها اللطمة لطمات . . والسبة سيلا من السباب !

رحم الله رضا بهلوى شاه ايران السابق والحاكم فيها بأمره . سخرت مرة مجلة باريسية منه ومن بلاده وكتبت لقب شاه هكذا Chat ومعناه القط ! وهى دعابة سخيفة قامت على التلاعب بالهجاء !

وأبرقت حكومة طهران الى سفيرها فى باريس تأمره ان يحصل على اعتذار رسمى من حكومة فرنسا ووعد رسمى بمعاقبة المجلة « الوقحة » .. والا فانها تقطع العلاقات بين البلدين وتسحب سفيرها من باريس !

وفى نفس الوقت استدعت حكومة طهران سفير فرنسا لديها وابلغته نفس الرسالة واضافت اليها انه اذا لم تحصل على هذا الاعتذار وهذه الترضية فانها سوف تطرد من ايران جميع رعايا فرنسا وعلى رأسهم سعادة السفير !

ماذا لو كنا قمنا باجراء شبيه وقذفنا فى وجه واشنجطون بتهديد شبيه بعد سيل الاكاذيب القذرة التى رمتنا بها بعض صحفها الكبرى ؟

ولكننا اكتفينا بالاعتراض أو الاحتجاج ! وتلقينا نفس الرد — ويسميه البعض اعتذارا ؟ — وهو ان الصحافة حرة وأن صحف الولايات المتحدة الامريكية حرة تنشر ما تشاء ..

وكان الرد الواجب : ونحن ايضا احرار فى طرد الرعايا الامريكيين من مصر !

ولكن هذا الرد لم يجسر عليه احد ! لاننا رضينا بعبادة وعبودية الدولار ، ورضينا بأدوات المتعة والترف من سيارات امريكية وثلاجات امريكية وافران تدار بالكهرباء .. ندفع ثمنها من كرامة البلد وعزة البلد ولطمات تهوى على خدود مصر والمصريين .

والشعب الامريكى يقرأ هذه الاكاذيب ويصدقها ..

ونرد نحن على هذه الاكاذيب فى صحفنا المصرية وباللغة العربية !

واللغة العربية ليست معدودة مع الاسف من اللغات الحية التى تقرأ خارج حدودها .. وحتى الصحف المصرية التى تصدر بلغة أجنبية لا تقرأ فى لندن ولا فى باريس ولا واشنجطون !

والسبيل الوحيد للرد على هذه الاكاذيب وتفنيدها .. ورد الصاع صاعين والكيل كيلين هو الاذاعة . يوم يكون لمصر محطة اذاعة قوية تذيع برامج بمختلف اللغات وينصت اليها السامعون فى مختلف الاقطار

ولكن محطة اذاعة مصر لا تسمع فى اسوان !

والذى نسمعه — ونسمعه منذ سنوات — ان هناك مشروعا لتشييد محطة قوية وكذا وكذا .. وان هناك اعتماداً بكذا وكذا . .

اما متى يتم تشييد هذه المحطة فالعلم عند الله ! .. وهم لم يتفقوا بعد على اختيار قطعة الارض التى تشيد عليها .. واكثر الناس تفاؤلا لا يؤمل رؤية هذه المحطة قبل مرور ثلاث سنوات ..

وقد تقوم الحرب خلال هذه الفترة .. ويوقف طبعا تنفيذ المشروع .. ويستحيل طبعا استيراد الآلات اللازمة وتبقى مصر بمحطتها الحالية الكسيحة البكماء !

ان تركيا التى لاتزيد ميزانيتها على نصف ميزانية مصر الا قليلا لها محطة اذاعة من اقوى محطات العالم وهى محطة انقرة التى تذيع برامج باللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية وصوتها يسمع فى كل قطر من الاقطار ..

ولكن مصر تنفق اموالها فيما لا يفيد مصر والمصريين ! تنفقها فى مظاهر الفخفخة الكاذبة والمظاهر التى لا تخدع احدا بل والتى لا يصيبنا منها سوى السخرية — وان تأدبت — فهو الرثاء !

ومحطة الاذاعة هذه يمكن اتمام تشييدها فى عام واحد أو أقل .. لو ان أصحاب الامر فينا قدموا حق مصر وكرامة مصر وعزة مصر على كل شىء سواها . . وعرفوا أنه يوم تكون لمصر محطة اذاعة قوية مسموعة الصوت ترد الصاع صاعين والكيل كيلين .. هو اليوم الذى سوف تفكر فيه صحافة الغرب — أمريكا او سواها — تفكر مرتين قبل ان تلطمنا لانها ستعلم اننا سوف نرد اللطمة لطمات !

بقلم
محمد التابعى

بشرى .. الاسعار سوف ترتفع

قالت جريدة الاهرام ان اجارات المساكن الجديدة اخذت فى الهبوط بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ فى المائة وان هذا الهبوط لا يزال مستمرا

ثم قالت الزميلة ..

(وقد علل المسئولون هذا الهبوط بكثرة العمارات والمساكن التى اقيمت اخيرا . ولا تزال حركة تشييدها قائمة

وبينما تتوقع الجهات الرسمية ان يبلغ الهبوط فى اجارات المساكن الجديدة خمسين فى المائة فى نهاية هذا العام . اذ تستمر اسعار المواد الغذائية والاقمشة الشعبية والادوية الواردة من الخارج فى الصعود .

وقد اجمع الخبراء على ان هبوط اسعار المساكن قائم على اصول مضبوطة اهمها قانون العرض والطلب . وكذلك استمرار ارتفاع اسعار المواد الغذائية قائم هو ايضا على اصول مضبوطة .هى ارتفاع اجارات الاراضى الزراعية وعدم تطبيق الاسعار الجبرية على الجملة كما هى مطبقة على القطاعى . واستمرار سياسة منع استيراد الفواكه والمواد الغذائية اللازمة للاستهلاك الشعبى من الخارج)

هذا ما اجمع عليه الخبراء .. وهذا ما قلناه من شهور وشهور عن ارتفاع اجارات الاراضى الزراعية وعدم وضع حد لاسعار الجملة .. الى آخره .

ولكن المسئولين عن مكافحة الغلاء لا يحفلون بآراء الخبراء .. لانهم مطمئنون الى آراء مرؤوسيهم الموظفين !

وهؤلاء المرؤوسون هم الذين تمسك بخناقهم الاشاعات منذ سنوات وتتهمهم بكذا وكيت ..

وسواء صدقت الاشاعات او كذبت فان هؤلاء المرؤوسين الذين لا يزالون حتى اليوم أصحاب الراي والمشورة فى مكافحة الغلاء هم انفسهم الذين فشلوا طيلة هذه السنوات فى مكافحة الغلاء ! . .

ومع ذلك او بالرغم من ذلك فان آراءهم — لا آراء الخبراء — هى التى يعمل بها وهى التى تنفذ بكل تقدير واحترام !

عجيبة تحار منها العقول !

الاسعار الجبرية تفرض على تاجر القطاعى — التاجر الصغير — ولا تفرض على المنتج او تاجر الجملة اى الزارع .. أو كبار اصحاب الاراضى الزراعية الذين يبيعون محصول فدان الطماطم أو البطاطس أو .. أو .. الى آخر أصناف الخضراوات بالسعر الذى يحددونه .. دون رقابة ولا زجر من المسئولين عن مكافحة الغلاء

ثم يجىء هؤلاء « النوابغ » من الموظفين ويحددون سعرا لتاجر القطاعى .. لا يتفق مع السعر الذى كان دفعه للزارع الكبير ! .. فاذا اعترض قالوا له « معلهش .. اخسر علشان خاطرنا وعلشان مكافحة الغلاء »

... ولا يقولون للكبير صاحب الارض .. « استح قليلا .. وبع خضراواتك بسعر معقول » !

كلا .. لا يقولونها لانه كبير . وغنى . وعضو فى البرلمان . او ذو صلة بكبار المسئولين !

وهكذا ترى ان العجيبة .. لم تعد عجيبة ! .. وان حارت العقول فانما تحار من أصحاب العقول الذين يطلبون منا ان نطلق عقولنا وان نصدقهم وهم يتشدقون بمكافحة الغلاء !

وخلاصة القول كما بشرنا الخبراء على صفحات « الاهرام » ان هناك موجة من الغلاء آتية ، ولقد وجدوا فى موجة البرد التى حلت بالبلاد منذ شهرين عذرا وشفيعا فى ارتفاع الاسعار — حتى الاقمشة الشعبية تأثرت هى أيضا المسكينة من شدة الصقيع ؟ وارتفعت أسعارها — وسوف يبحثون عن موجة حر فى الشهرين القادمين يبررون بها الارتفاع الجديد فى الاسعار !

ملوك الاحتكار

وحدثنى احدهم عن (ملوك الاحتكار) فى اسواق المواد الغذائية الرئيسية فهناك ملك لسوق الخضراوات والفواكه

وملك للحوم . وملك للدواجن وما اليها ..

والحديث شائق ولذيذ . ويستطيع اي قصصى بارع ان يخرج منه فيلما سينمائيا رائعا يسميه مثلا (للذمم فى مصر سوق سوداء)

وكنت احب ان افتح باب الحديث على مصراعيه فى ملوك الاحتكار هؤلاء .. ولكنني افضل ان أتريث حتى تجتمع لدى بقية المعلومات وقد وعدنى بها محدثى العليم بما هناك .

واكتفى بسرد مثل واحد بسيط مما يجرى ..

احد هؤلاء « الملوك » — ملوك الاحتكار — له حاجة عند الحكومة ... وهو يسمع أن الكبير فلانا يستطيع قضاءها له او التوسط بشأنها عند المسئولين

ومن هنا يذهب « جلالته » — جلالة ملك الاحتكار — الى الكبير المذكور وقد يكون مثلا من اعضاء البرلمان ويقول له :

— بلغنى أن سعادتك عندك حديقة مزروعة فواكه ... وأنا رجل عايز آكل عيش . وجئت ارجوك — ولو سعادتك تخسر فى الصفقة دى معلهش علشان خاطر آكل عيش ! — ارجوك أن تبيع لى محصول الحديقة بعشرة آلاف جنيه ! وعلشان خاطر دقنى دى !

ويوافق سعادة الباشا على البيع ! ...

تعرفون لماذا ؟

... الواقع أن محصول الحديقة لا يزيد ثمنه على خمسة أو ستة آلاف جنيه !

والباشا صاحب الفواكه يعرف هذه الحقيقة .. والتاجر « ملك الاحتكار » يعرف طبعا هذه الحقيقة ! ولكن ... ولكن هكذا تقضى الحاجات ..

وهكذا يبقى الغلاء ! والذى دفع عشرة آلاف جنيه فى محصول فاكهة لا يزيد ثمنه على خمسة أو ستة آلاف جنيه لا بد أن يعوض الفرق من عينى وعينك أيها القارىء الطويل البال !

وهذا يجرنا الى حديث تحقيقات التموين . وهنا أترك الكلام للصديق الاستاذ محمد بك عمران عبد الكريم الذى كتب الى يقول بعد المقدمة :

الامر محفوف بالغموض والابهام شأن كل امر حكومى فى وقتنا . وهذا « فن » لا يعرفه الا الراسخون من ذوى الجيوب الضخمة والاسماء التى تسمونها « لامعة » . والذهب » كما يقول زميلك نابغة عصره « مارك توين » « هو ما يلمعه الذهب » .

اسمع ما يأتى واحكم :

فى العشرة الثانية من هذا القرن ولا اريد ذكر التاريخ بالضبط لاسباب تخصنى شخصيا عندما تألفت شركة



الوزراء الوفديون : ياترى ح يقدر يستمر على كده كام شهر!

خطاب الاسبوع

كانت الصحف والبرقيات قدنشرت خبر هذه المظاهرة .. وها هى التفاصيل من شاهدعيان تنشر فى مصر لأول مرة .. والخطاب من (احمد فتحى) وهو – كما يقول – اسم مستعار ..

بيروت فى ٥ نيسان (ابريل) ١٩٥٠

أكتب لكم من بيروت بعد وصولى اليها من نابلس– فلسطين لان من المؤكد ان رسالتى من نابلس لاتصلكم وفى عمان رقيب ، هذا عدا مايمكن ان يصيبنى من اذى وما أتعرض له لو علمت حكومة عمان ومليكها شخصيتى الحقيقية

أروى لكم حادثة . وأقسم بالله العلى العظيم على صدقها وصدق روايتى لها

قام يوم السبت المنصرم الموافق أول نيسان نفر من الشباب فى نابلس بمظاهرة صغيرة أمام دار حكمت المصرى أحد أتباع الملك عبد الله سليل آل البيت الكريم وهتفوا ببعض الهتافات صارخين :

لتسقط الجامعة العربية الضعيفة .

ليسقط الملك عبد الله ...

وتصدى للمتظاهرين حكمت المصرى واخوته وبعض اتباعهم فى بيتهم بالرصاص ارهابا وتفرق المتظاهرون على الاثر .. واتصل حكمت المصرى بالملك عبد الله معلما اياه بما جرى . . . .

فاصدر صاحب الجلالة سليل آل البيت الكريم أمره بمعاقبة المتظاهرين وذلك بان قامت مفرزة من قوة الخيالة الاردنية بالقاء القبض على بعض ممن تظاهروا وشدوهم بالحبال أربعة أربعة لسوقهم أمامهم مشيا على أقدامهم من نابلس الى عمان والمسافة بين البلدين تقرب من مائة وخمسة وأربعين كيلو مترا .

وقبيل منتصف الطريق وكان التعب والعطش قد ادركا المساكين المسوقين سوق الاغنام ، لاحت لهم عن قرب قناة فيها مياه للرى . اندفعوا نحوها ليستقوا منها . فانهالت عليهم الخيالة باعقاب البنادق لمنعهم عنها وأمعنوا فيهم ضربا وتنكيلا . فابتعد المساكين الا اربعة منهم . فزادت الخيالة هؤلاء ضربا ومع هذا لم يبتعدوا عن حافة القناة .. وعندها تبين للخيالة أن شيئا ما قد وقع ..

لقد مات أحد الاربعة وكان الثلاثة الآخرون مغمى عليهم وهم على آخر رمق .

وارسلت اشارة لأقرب مخفر من المكان وكان مخفر « الجفتلك » قبل الوصول الى أريحا ونقل القتيل والآخرون اليه .. وجرت المخابرة مع عمان .. وطلبت عمان نقل الباقين اليها بالسيارات حيث سجنوا ولا يعلم بمصيرهم أحد .

وفى يوم الاثنين ٣ نيسان نشرت جريدة النهضة الخبر (وهى جريدة تتكلم باسم الملك وصاحبها وممولها من رجال الملك الاخصاء – اسماعيل باشا البلبيسى) ولم يكن مخبرها على علم بحقيقة وخفايا الحادث .

وفى يوم الثلاثاء ٤ نيسان كتبت «النهضة» الخبر بلسان وزير الداخلية ولسانها قائلة انه قام نفر من المشاغبين الشيوعيين المعروفين بمظاهرة صغيرة نادوا فيها بسقوط الجامعة العربية والملك عبد الله واشتبكوا مع الشرطة فى عراك قتل على أثره أحد المتظاهرين وجرح ثلاثة

حضرة الاستاذ الكريم .. هذا نموذج من نماذج حياتنا فى فلسطين تحت حكم سليل البيت الكريم رويتها لكم وأقسمت اليمين على صدق ما رويت . أرجوكم نشرها فى مكان لائق بها حتى يقرأ من له عينان ويسمع من له أذنان ويعتبر من لم يعتبر

اسم القتيل روحى بن رستم زيد من نابلس واقسم انه لم يكن مع المتظاهرين

ان مستر لويد جورج وزير المالية ومستر تشرشل وزير الداخلية اشتريا اسهمافى الشركة ولذلك ارتفعت اسهمها بدون سبب غير هذا .

ففى الحال طلب لويد جورج وتشرشل من رئيس الوزارة مستر اسكويث محاكمتهما والتحقيق معهما فى هذه التهمة وقامت صحف الاحرار تدافع عن اعضاء حزبها ولكن هذا لم يمنع من التحقيق بصفة رسمية قضائية وكان محامى الدفاع هو السير ادوارد كارسون الذى وقف امام لجنة التحقيق وقال بصوت رنان :

« ايها السادة نحن هنا ندافع عن المثل العليا التى امتاز بها العنصر البريطانى . اننا لا ندافع عن موكلينا فقط وهما طبعا بريئان وانما ندافع عن نزاهة اليد ونزاهة الحكم ورجاله التى امتاز بها الطابع البريطانى فى جميع تطوراته » .

وبعد محاكمة دامت اسبوعين برات المحكمة الوزيرين مما نسب اليهما وانه لا دخل لهما فيما يسمونه « اسهم ماركونى » .

(ملحوظة – تشرشل فى ذلك الوقت كان منتميا لحزب الاحرار)

ثم يقول عسران بك عبد الكريم : خذها منى كلمة صريحة واعتقد انها حقيقة

« لا تنتظر محاكمات قضائية ولاحتى تاديبية

اعلم يا سيدى اننا فى بلد وهى مصر المروءة فيها احدى فضائل موظفيها ! ؟ الكبير منهم يحمل الصغير ! والصغير يحمل الكبير ! والمسئولية ضاعت بين الجميع ماداموا متضامنين والحمد لله رب العالمين

***

اطلب من الله ولعله يسمعك هذه المرة ان يهدى الجميع ويلغوا وزارة التموين كما فعلت فرنسا فى العام الماضى وكانت وزارة التموين فيها تشغل بناء كبيرا بالايجار فحينما صدر الامر بالغائها وتركها موظفوها تقدم رجل من الشارع ومعه فاس واراد هدم سلالم المبنى فاعترضه عسكرى البوليس . فقال له (اتركنى يا سيدى فانى اريد هدم آخر سلم فى السوق السوداء !)

اطلب من الله هدم وزارة التموين وانا الكفيل لك باغلاق السوق السوداء ومتى اغلقت السوق السوداء اغلق معها باب تغذيتها ورجعت الاسعار الى حدودها الطبيعية وانتهى الغلاء عن طيب خاطر.

الملك ليوبولد

لاتزال الأزمة الدستورية فى بلجيكا قائمة وان يفيد منهاسوى « اليسار المتطرف » . والسبب فى اشتداد الأزمة هو عناد الملك ليوبولد . ولقد عرف جلالته دائما بالعناد أو « نشوفة الراس» وانه اذا ركب راسه فى امر ما فلا يثنيه عن رايه هذا منطق ولا حجة ..

وليس المقام هنا مقام بحث فى هل خان ليوبولد الثالث قضية الحلفاء فى مايو سنة ١٩٤٠ كما اتهمه يومئذ بول رينو رئيس وزارة فرنسا او لم يخنها .. فهذا بحث طويل . وانما اعود بالذاكرة الى السنوات القليلة السابقة على قيام الحرب العالمية الاخيرة فقد كانت للملك ليوبولد تصرفات لايمكن ان توصف باقل من « قصر النظر »

لقد عارض جلالته اولا فى مد خط ماجينو على طول امتداد الحدود البلجيكية الى البحر كما كان مقررا من قبل ..

وكذلك عارض فى مد خط ماجينو على طول الحدود البلجيكية المتاخمة لالمانيا ..

اى ان جلالته اصر على ابقاء حدود بلاده مفتوحة من غير حصون .. امام الالمان ! وكانت حجته ان تشييد الحصون والقلاع فى وجه المانيا امر قد يعده هتلر تحديا واستفزازا ! !

ثم رفض جلالته فوق هذا وذاك ان « يورط » بلجيكا – هكذا اعلن يومئذ – فى وضع خطة موحدة بين قيادتها العليا والقيادة العليا الفرنسية .. لأن بلجيكا سوف تبقى على الحياد !

وكان ما كان .. وغزت المانيا بلجيكا ولم تحترم حيادها ... ولم تحترم وعودها – وعود هتلر – باحترام حياد بلجيكا !

هذه سلسلة اخطاء للملك ليوبولد ومن الصعب ان ينساها البلجيكيون او جميع البلجيكيين

بين ما قرات

* خيرطريقة لمضاعفة السعادة هو ان تقسمها بينك وبين الآخرين

* يسهل على العاشق ان يصدق كل شىء ..

* لا باس فى ان تعجب بجمال عينين .. او جمال ساقين ! ولكن الخطا او الخطر هو ان تتزوج الفتاة كلها ...

محمد التابعى



بريدى

هؤلاء القراء الذين لا يرحمون ولا ينصفون!

لست اشكو اليوم من كثرة رسائل القراء ولا من طول هذه الرسائل فالشكوى عبث .. ولكنني اشكو من قلة ما القاه من انصاف بعض القراء .

كتبت مرة ومرات عن تلك الحفلات التى تقام باسم عمل الخير .. ثم سكت أو انصرفت الى موضوعات اخرى لانه ليس المفروض ان يوالى الكاتب الكتابة فى موضوع واحد . ولكن بعض القراء ـ وقد اطلعوا على الصور التى نشرت اخيرا لحفلة اقيمت اخيرا ـ كتبوا الى وطووا خطاباتهم على هذه الصور وقد قصوها من الصحف ـ كتبوا الى يطلبون منى ان اكتب ثم يقولون .. او يقول احدهم (او لعلك تخاف وتجبن !) سامحه الله!.

ثم أحب أن أسأل هل ليس هناك فى البلد كتاب سواى ؟ فلماذا لا يطلب منهم ان يكتبوا ولماذا يخصنى القراء ـ ويخصوننى انا وحدى ـ بهذه المهمة الثقيلة .. مهمة اغضاب اصحاب الفضيلة واغضاب ربات الخدور والقصور والسادة الرجال الذين يقف الصقر على شواربهم ، شوارب الشهامة والرجولة وهم ينظرون بعين باسمة راضية الى زوجاتهم وبناتهم وشقيقاتهم وهن يخاصرن رجالا لا هم من المحارم ولا هم على دينهن ؟!

كلا . كتبت ما فيه الكفاية فانصرفوا عنى الى سواى ..

وقارىء آخر هو حضرة محمد السيد من بور سعيد قرأ حديث صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا ثم كتب الى يقول ..

امامى العدد الاخير من آخر ساعة ومازلت اكذب نفسى بالرغم من تصفح كل ما كتبته فى اسبوعياتك من انك لم تتعرض لما قاله وصرح به دولة صدقى باشا فى الاسبوع الماضى على صفحات احدى الجرائد

اليس عجيبا الا تتعرض لذلك فتدلى برأيك ونحن دائما فى ترقب رأيك هذا بما جبلت عليه من صراحة وشجاعة !

اللهم الا ان كنت سكت خضوعا لاحد التيارات الخفية ورأيت ان تجامل ولو بالسكوت على الاقل ! فسر لنا ذلك فاننا لانزال نعتمد عليك فى تبين الامور والا فالعوض على الله فيك ايضا

والعوض على الله فى عقول بعض القراء ! والعوض على الله فى انصاف بعض القراء !

كأنه فرض محتوم على أن أعقب على كل رأى يبديه كل مصرى كبير .. حتى ولو كنت قد سبق ان أبديت رأيى مرة ومرارا !

اذا تكلم صدقى باشا فى صواب الصلح مع اسرائيل فيجب ان امسك بخناق دولته .. واذا تكلم اى سياسى مصرى او قطب من الاقطاب فى اية مسألة عامة او هامة فيجب ان الاحقه بالتعقيب ! والا فانا قد خضعت (لاحد التيارات الخفية) !

اسمع يا حضرة محمد السيد! انا اكتب فيما أحب أن أكتب فيه !. وأختار لنفسى الموضوعات التى احب ان اكتب فيها ! .. ثم أنا لا أحب أن اكتب فيما كتب فيه سواى .. والذى اذكره ان (اخبار اليوم) ردت على دولة صدقى باشا ... وكذلك فعلت جريدة المصرى . فماذا تريد .. ؟

الى أصحاب الفضيلة

وهذه كلمة ـ انقلها من خطاب طويل ـ يوجهها كاتبها حضرة محمد عبد السميع بالزقازيق الى أصحاب الفضيلة ..

لقد ظهرت شجاعتكم وبسالتكم واعترضتم على البغاء فالغى . وعلى نشر الصور الخليعة فى الصحف فاختفت . واقمتم على الشعب رقباء من بوليس الآداب فاذا نظر الى امرأة فى الطريق ذاق العقاب . وكل هذا جميل ولكن الا تعتبر الحفلات التى يقيمها السادة الكبراء بما يدور فيها من رقص ومساخر اشنع من البغاء ! اوليست الصور الواقعية التى تنشرها الصحف لتلك الحفلات وما يظهر فيها من صدور النساء المكشوفة وسيقانهن العارية ادهى وامر من الصور الخليعة التى اعترضتم على نشرها !

لقد ضيقتم على الشعب فعانى بسببكم كبتا جسمانيا ونفسانيا وجبنتم عن التعرض والاعتراض على ما يأتيه سادته من الخطايا . فنعمت الجرأة ونعمت الغيرة الحقة فى الدين !

الا تستطيعون . يارجال الدين. بدافع حرصكم على هيبة الدين ان تقولوا للسادة الكبار انهم بمساخرهم تلك يثيرون البركان الخامد وانهم يجلسون على فوهته وسيكونون اول من تقتبه ناره وغضبه الجامحة ؟ ! والله ان املتاكبير فيكم . لعلكم ان تنقذوا البقية الباقية من كرامة هذا البلد المسلم الذى يتبرأ الاسلام من رذائل قادته واستهتارهم

جمرك مطار الماظة دائما

من الاستاذ عبد الغنى عوض الراجحى مبعوث الازهر فى صيدا .

تحية وبعد فقد قرأنا خطاب الاسبوع الماضى تحت هذا العنوان ورأينا الشاكى الفاضل يقول فى ختامه

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

كان بنى اللقيطة هؤلاء لم يستبيحوا الا ابله .؟كلا. فكم لهم من ابل مستباحة وكم لهم من هفوات يلطخون بها وجه الوطن والمروءة .. هأنذا فى نفس هذا المطار فى يوم ١٩٤٩/١٢/٢٨ تمتثل امتعتى صاغرة لحضرات موظفى الجمرك النبلاء ينقضون عليها يبعثرونها يمينا وشمالا بصورة قاسية لا مبرر لها من لباقة او قانون ثم ماذا ؟ ثم لا يكون معى الا بضع اقات من التفاح يتنادون عليها كما تتداعى السباع الضارية على فريستها واذا بحضرة الراقب الزراعى يخرج من ملابسه عدسة يجرى بها الفحص على التفاح ولست ادرى ماذا قالت له العدسة حتى قال هو يحجز . فيه حشرة ... أفى تفاح الجنة حشرة ؟. اننى آت من لبنان الذى يقول فيه شوقى ..

خلقت لبنان جنات النعيم وما

نبئت ان طريق الخلد لبنانا

الحشرة فى كله او فى بعضه ؟ فى كله .. توسط بعض اولاد الحلال حتى صارت الحشرة فى بعضه فسمح لى بتسلم نصفه وتعبئته بينما اخذ النصف الآخر طريقه الى ماوراء الحواجز الخشبية الجمركية اعطونى اذا تكرمتم ايصالا بهذا النصف المحتجز .. ايصال ؟.

انه سيعدم . اعطونى قرار اعدام . واصررت على طلب الايصال فاذا بساحة الجمرك الذى يتخذ منه الغريب عنوانا للبلد تستحيل الى حلبة من الصياح والالفاظ النابية واذا بحضرات الموظفين يشنون هجوما جديدا ليستخرجوا من الامتعة بالقوة ـ والله بالقوة ـ ماكان قد أفرج عنه من التفاح . ياعالم ياناس هذا شىء كنا قد فرغنا منه !. كلا .. بعد الفحص . ! واعادوه واذا بالحشرة تعود الى الظهور !؟ ومادمت تريد ايصالا فليكن بالجميع .. وقذف وجهى بايصال خمس واربعين تفاحة مازال معى الى اليوم كذكرى مهزلة . مهزلة الحشرة التى لم تكن تحت قشرة التفاح ولكن كانت تحت سقف المطار ..

الحال من بعضه !

ويقول حضرة الملازم أول خطاب السيد خطاب تعليقا على الشكوى من سوء معاملة موظفى جمرك مطار الماظة ان الحال من بعضه ! هنا وهناك .. يقول حضرته ...

فى ٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ . كلفت بمهمة خاصة لجبهة صور باهر لعمل مهم فى سوريا يستدعى السرعة وعليه تتوقف حياة كثيرين من جنودنا ان لم تكن الجبهة باكملها وعندما وصلت الى درعا طلب منى موظف عسكرى يضع على ذراعه شريطا بعد ان اطلع على اوراقى ان ارجع ثانية الى عمان للتأشير على هذه الاوراق من قنصلية لبنان فافهمته بكل ادب ان قنصل مصر فيها طلب منى التجاوز عن هذه التأشيرة واكد لى ان هناك سوابق كثيرة فوضع اوراقى امامى وشمخ بانفه . لا ادرى لماذا وتركنى ومضى فى هدوء وبرود دون اى كلمة او تفاهم . وكانت مهمتى سريعة وسرية ويتوقف عليها حياة الكثيرين ولا وقت عندى يسمح لى بالعودة الى عمان . ونجاحى فيها يتوقف على الوقت فقط . ومن ثم فقد شعرت بالسخط على هذا الموظف الذى يطفح سوء ادبه من بروده . فانفجرت فيه بصوت هادر وكلمات صارمة واضعا امامه صورته ومعنى عمله وقيمته الشخصية فى واقع الامر وانه اذا كان من واجبه ان يتم عمله فليس من حقه ان يتعالى على ضابط برتبة ملازم اول يقف امامه اشعث اغبر الوجه من تراب الميدان ! . وكانت النتيجة ان خرج رئيسه واخذ الاوراق وهو يطيب خاطرى . وعمل اللازم بسرعة وتمتم معتذرا لهذا التصرف المخجل . واظن ان الموضوع لا يخرج عن مركب نقص موجود فى بعض النفوس فمهما تعلمت وارتفعت لا تستطيع ان ترتفع عن التراب الذى خلقت منه . ونحن جميعا نأسف لهذه التصرفات ونطالب المسئولين فى كل البلاد العربية ان يضعوا فى هذه المراكز اشخاصا يفهمون طبيعة عملهم حق الفهم ويدركون مايترتب على اى تصرف من رضى او اشمئزاز .



فضولى ظريف من لبنان

السيد وفيق زنتوت رقيب أول فى كتيبة الاطفاء ـ بيروت .. رجل فضولى الى حدما . ولكنه ظريف . يسألنى ..

١ ـ هل كانت نهاية المرحومة اسمهان بدافع من القضاء والقدر . او ان اصابع اجنبية سهلت لها هذه النهاية المحزنة .

٢ ـ هل كان احساسك الداخلى . بعد ان نفضت يديك منها . يتوقع لها هذه النهاية ؟

٣ ـ هل سبق لدولة ما . ولنقل الحزب الشيوعى العالمى . أن اتصل بك وقت اقامتك فى الخارج . عارضا عليك ثمة مبالغ والركوب فى القطار الشيوعى من اجل تخفيف وطأة حملاتك .

٤ ـ والسؤال الاخير هو بدافع المحبة والعطف والتقدير وان كان يشوبه شىء من التطفل والفضول .

ـ اتعجب وانت سيد المجالس . كما يبدو من كتاباتك وكيف تمضى ثلث العام فى الخارج . حيث الجمال . الخصب . والحرية التامة . ولا تهفو نفسك للجمال والارتباط المقدس باحداهن . هل قررت ان تكتب على نفسك الوحدة . كما كتب ربك على نفسه الرحمة

والاجابة .. كانت نهاية اسمهان يرحمها الله قضاء وقدرا ... وكنت أتوقع لها نهاية مثيرة بهذه النهاية المفجعة

لم تحاول دولة ما أو حزب شيوعى ما ان يتصل بى او يشترى قلمى .. وقلمى ليس معروضا للبيع !

والسؤال الاخير !. نعم . وأنا احب الوحدة !

راى فى السينما المصرية

من الاستاذ الاديب قاسم وجدى أحد المشتغلين بالاعمال السينمائية ..

كل صناعة ناشئة تحتاج الى رأى الخبراء الاختصاصيين وفنهم .

هذا رأى سليم تفضلتم بالاشارة اليه فى عدد مضى وأخذتم على السينمائيين المصريين من منتجين ومخرجين انهم ـ بجهلهم وغرورهم ـ يعارضون هذا الرأى . واسمحوا لى ان استعير صراحتكم المعهودة فاقول ان كل من يرفض الاستزادة من خبرة من هم اعلى منه قدرا وعلما ومنزلة فهو لاشك جاهل ومغرور . وقديما قالوا اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .

والسينمائيون المصريون جلهم ـ ان لم يكن كلهم ـ قد زاولوا صناعتهم عن طريق المران لا عن طريق الدراسة والعلم فهم والحالة هذه احوج مايكونون الى الاستزادة من فن الخبراء الاختصاصيين

ولكن ماذنبهم ياسيدى الاستاذ والخبراء الذين استقدمتهم الوزارات المتعاقبة او الشركات او الذين قدموا بانفسهم كانوا اقل خبرة منهم واكثر اخطاء.

انها حقا لسبة لمصر وعار كبير ان تستطيع استقدام خبراء فى كافة الفنون والاعمال بينهم رؤساء وزارات ولا تستطيع ان تستقدم خبيرا سينمائيا يتتلمذ عليه السينمائيون المصريون ويستعينون بخبرته وفنه على اخراج افلام مصرية تشرف مصر وتعلى من قدرها

انها امنية غالية فهل لنا ان نطمع فى قلمكم ان يعاوننا على تحقيق الامنيه ؟

الى وزارة البلديات

أرجو ان يقرأ الصديق القديم معالى الاستاذ ابراهيم فرج هذا الخطاب ..

وأنشر الخطاب كما هو ..

هل يشفع لك ضيق وقتك وكثرة بريدك فتقرأ عن عشرين الفا من مواطنيك بكلمة تسقيهم الماء ! وجبريل قد عنى ان ينزل على الارض ليسقى الماء ...!!

آنسة امل البنداوى

***

انشأ المجلس المحلى عملية ماء بالبندارى منذ خمس سنوات وانتهى عند مد الانابيب وعجزت ميزانيته وقد علاها الصدأ وانتكبتنا الامراض فهلا توسطت لنا لدى وزارة البلديات وهى وزارة طازة لم تتقيد بالروتين لتتم عملية الماء بقرض تقدمه للمجلس ..

قارئة د . ا .

انا لا اصدق حكاية هذه الحقنة ووزارة الصحة . وعلى كل حال سوف تقول الوزارة المذكورة للشيخ قريبك ان الحكاية غير صحيحة .

الصحف الفرنسية تكتب عن مصر:
الحقيقة مُرَّة !!

باريس ـ من خيرية خيرى :

مازالت الصحف الفرنسية تكتب عن مصر

ولقد بلغ ماكتبته حتى الان أكثر من خمسين مقالا .. وأغلبها يزيد على ثلاثة أو أربعة أعمدة

ولو أن مصر ارادت ان تنشر هذه المقالات فى الصحف الفرنسية ـ او على الاقل المقالات التى فى صالحها ـ لكلفها ذلك أضعاف ما انفقته فى دعوة الصحفيين الفرنسيين

الحقيقة مرة .. ولكن

ولقد كتب الصحفيون الفرنسيون الحقيقة عن مصر .. كتبوا ما شاهدوه وما لمسوه وماقيل لهم من مصادر رسمية وغير رسمية

وكانت الحقيقة التى كتبوها .. مرة ، ولكنهم أيضا لم ينسوا ان يكتبوا عن حضارة مصر وتقدمها فى جميع الميادين وتصوروا مصر فى المستقبل فوضعوها فى مكان بارز بين الامم الكبرى

الذى كتب بالارقام

وقد قالت جريدة الفجر :

« انك لتجد فى مصر نوادى رياضية اجتماعية تضم كل الرياضات الارستقراطية .. وهى تتحدى بكل وقاحة شعبا بائسا .. بلغ به الفقر درجة كبيرة حتى ان متوسط دخل الفرد السنوى لا يزيد على ٢٤ جنيها .. أما متوسط دخل العامل فأربعون جنيها .. والفلاح المسكين ١٩ جنيها .. فى العام !!

هذه النوادى كلها خلفها البريطانيون وراءهم .. وورثها عنهم السادة المصريون »

ثم قالت الجريدة ان ٥٥٠ الف مصرى فقط يملكون الاراضى الصالحة للزراعة .. وان سوء التغذية يؤثر فى ٩٠ فى المائة من الشعب المصرى ...

ثم قالت الجريدة ان مصر ليس فيها ضرائب بالمعنى الصحيح

فوارق عجيبة ..

.. وكتبت الصحف أيضا عن الفوارق العجيبة التى شاهدوها فى مصر .. وأفردت لهذه الفوارق مقالات خاصة تحت عناوين ضخمة . كان أحدها « الحمير والسيارات الفاخرة تلتقى فى شوارع القاهرة » وكان عنوان ثان « القاهرة عاصمة الشرق الاوسط .. بلد الفوارق »

ونشرت صحيفة « الابيض والاسود » ريبورتاجا مصورا لجيرين بارتولى قالت فيه :

« .. ومع ذلك فبجانب المدن الكبيرة التى تضم القصور والفنادق الفاخرة والشوارع الفسيحة تجد قرى من طين لم تتغير الحياة فيها منذ ان خلقت . والعائلة فيها مازالت كما هى الحمار . والاب . والام . والاطفال »

ثم مضت جيرين تقول : « وبجانب هذا تجد أحدث الآلات الزراعية واحدث طرق الرى . وخزان اسوان يعد من أكبر خزانات العالم المعدودة »

شعب عظيم .. نفد صبره

وكتب بول بورى فى صحيفته « كومبات » سبع رسائل من مصر تحت عنوان « مصر بلا دهان » وحملت آخرها عنوان « شعب عظيم مسالم .. بلغ صبره منتهاه »

وقد حمل بول بورى على الفقر والجهل والمرض . وقال انه لا يستطيع ان يكتب عن حضارة مصر لان من يتمتع بمزاياها نسبة لاتذكر بالمرة بين العشرين مليونا .

ثم قال ان مصر ليس فيها سوى غنى وفقير ، اما الطبقة الوسطى .. وهى ضئيلة جدا فهى تميل نحو الفقر .

وختم مقاله قائلا « ان الشعب المصرى متأخر عن العالم بقرون وقرون . وهو يسبح فى بحر الموت . ولن تجدى فى الشعب المصرى انصاف الحلول . كمحاولة التوفيق بين الفقر والغنى والجهل والعلم والصحة والمرض

واذا لم يعالج الشعب المصرى .. قبل أن يدرك حالة البؤس التى يعيش فيها ، فانه لا بد سيفقد قدرته العجيبة على الصبر!

نحو مستقبل عظيم ..

.. وأدرك جميع الصحفيين الفرنسيين ان مصر ساهرة على نهضتها الحديثة . وانها تسير نحو مستقبل عظيم . ولكن بخطى السلحفاة ..

وقال روبير دى سان جان « ان مصر بين البلاد التى وصلت الى درجة من التقدم فى مدى العشرين سنة الماضية أكثر مما وصلت اليه فى القرنين السابقين »

وقالت جنيفيف تابوى « اذا أنجزت الحكومة المصرية مشروعاتها ـ ولو الى ادنى حدمنها لسارت مصر فى طريق نهضة جبارة »

وقالت « ان مصر فى مفترق الطرق .. وسوف تصبح موضع عناية السياسات الكبرى .. ولكن عندما تسير فى تطورها وتصبح لها شأن .. ذاتى ! »

وقالت جريدة « الحرية » : ان هذه الزيوت التى تفيض على شواطئ الاسماعيلية والسويس سوف ترفع من شأن مصر سياسيا واقتصاديا .. بل من شأن الشرق العربى كله »



رقصة لا يباركها الشيطان

ترتعش الأضواء هذا الاسبوع وهى تلقى بين احضان القاهرة « برقصة الكتاب » وهذا هو اسم الرقصة الجديدة التى تقدمها هدى شمس الدين .

وتحملق عيون القاهرة وهى تتبع هذا اللون الجديد من الفن .. فقد اعتادت ألا تستقبل من الأنوار الا تعابير الليل فى رقصات ينتفض الشيطان فى ظلها . اما هذه الرقصة فلا محل للشيطان فى ظلها فهى تعبير خجول عن طالبة عذراء تناجى كتابها .. ان فى هذا الكتاب كل آمالها .. وهى ترقص له رقصة تعطيها من نفسها البكر كل ماتجيش به من احاسيس ..

وتبدأ الرقصة بخطوات خجول مرتبكة على المسرح وعيون تبحث هنا وهناك وتعبر فى خطواتها اللاهثة عن أهمية هذا الذى تبحث عنه وفجاة ينفجر فى اقصى المسرح نور قوى ترتعش أمامه خائفة ثم تعود فترتمى فى احضان الكتاب من جديد .

وترقص الكتاب رقصة الفرح فى تعبيرات تنم عن فرح كان مكبوتا . ثم تنفس حتى ليكاد يحيل العالم كله فرحا مثلها .. وانها لتحتضن الكتاب حينا ، ثم تدلله احيانا ثم تعود فترقص له فى نشوة !

انها رقصة ليس للشيطان مكان فى ظلها .. ولا للشيخ ابو العيون اعتراض عليها فهى رقصة ساذجة تؤديها هدى شمس الدين للطالبات فقط !! . .

قصة الشيوعية في مصر: كيف ترقى «العقربة» إلى «ثعبان»؟!

. أكثر من خمسين شيوعيا سقطوا – في الايام الأخيرة – في يد البوليس كما تسقط أوراق الخريف ..

ولكن .. ولا واحد منهم روعته المفاجأة – مفاجأة البوليس بعد أن سكت عنهم مدة طويلة – فانهارت اعصابه وتكلم .. أو اعترف ..

ثم ولا واحد منهم ايضا قال غير ما قال الثاني . كلهم قالوا : الغوا الاحكام العسكرية اولا . اننا لن نتكلم . !

وبعد ذلك كانوا فعلا لاينطقون بحرف واحد . .

وفهم المحققون ان هذا هو الاتجاه الجديد للشيوعيين :

لا حاكم عسكرى . ولا نيابة عسكرية . ولا احكام عسكرية

وقفزت الى ادمغة المسؤولين مئات من الاسئلة الحائرة . . وتجمعت علامات الاستفهام عند شيء واحد . .

ماذا في الافق .. وماذا وراء الاتجاه الجديد ؟

ثم يبدأ التنقيب والبحث والتفتيش فى الماضى عسى أن يجدوا فيه بصيصا من النور . .

ويعود بهم التفكير الى الوراء فيستعرض خيالهم القصة منذ البداية ... قصة الشيوعية فى مصر

البذرة جاءت من لندن

ان مصر لم تشهد قبل عام ١٩٤٢ منظمة شيوعية رسمية .. كل ماكان هناك عدة اشخاص فرادى قراوا عن الشيوعية وتعلقوا بها وآمنوا انهم لابد ان يعملوا من اجلها .

وفي عام ١٩٤٣ جاءت الى مصر قوات بريطانية .. كان في صفوفها عدد من الجنود الشيوعيين . وانتشر هؤلاء بمبادئهم بين الاسر اليهودية فى مصر ..

ح . د . ت . و

واقتنع كثير من الفتيات والشبان اليهود بالفكرة . فكرة ايجاد منظمة شيوعية رسمية .

وخرجوا يبحثون عن المصريين الذين قراوا عن الشيوعية . . وتعلقوا بها فعثروا عليهم بسهولة

ثم . ظهرت اول منظمة شيوعية كاملة . الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى .. اسموها بالرموز (ح . د . ت . و)

وعرفت السلطات ان مليونيرا يهوديا – هنرى كوريل – هو الذى يقود المنظمة . ويصرف عليها .. بل وضع تحت تصرفها مكتبة فى ميدان مصطفى كامل تبيع لهم الكتب الشيوعية . . مجانا فى اغلب الاحيان

وبدات الخلايا تتكون . واحدة بعد واحدة .

الخبز والحرية

.. وفى نفس العام . سمع طلبة المدارس الثانوية فى القاهرة كلهم فى وقت واحد . عن جمعية ثقافية جديدة اسمها (الخبز والحرية) .

وكانت الدعاية لها قوية . . وكان اسمها وحده كافيا لكى يلفت اليها انظار الطلبة . .

ولكن البوليس هاجم « الخبز والحرية » قبل أن يمضى عليها شهر .. وكان مفتاح سرها طالبا فى مدرسة فؤاد الاول الثانوية .

وذهبت ومعى ثلاثة من الزملاء كان احدهم هو باعث الفكرة وناشر الدعاية بيننا – وقد تبينت فيما بعد انه مندوب الجمعية فى المدرسة .

وذهبنا الى مقر الجمعية وهو غرفة صغيرة على سطح عمارة شاهقة بشارع القصر العيني .. واستقبلنا شخص فى مدخل الدار ورحب بنا ترحيبا يدعو الى الدهشة . وجلسنا وجلس معنا ثم جاء شخص آخر رحب بنا اكثر من زميله . وبعد ان دون اسماءنا فى ورقة اخذ يتحدث عن الجو المدرسى . وما تنتظره الجمعية الثقافية على ايدينا .

وفى نفس اليوم فى الاسبوع التالى ذهبنا على اثر وصول دعوة لكل منا لحضور اجتماع هام

وفى هذه المرة تكلم الرجل عن « الخبز والحريه » واخذ يشرح الكلمه . فتكشفت لنا مقاصده واغراضه عندما تكلم عن المساواة بين الجميع وازالة الفوارق بين الطبقات بكل الوسائل .

ثم ختم الاجتماع بان وقف . ووقف الجميع . ورفع هو يده على الطريقة الفاشستية . وطلب منا ان نهتف وراءه ثلاث مرات « الخبز والحرية للجميع » .

وشعرنا بالانقباض والرهبة والرعب وخصوصا عندما طلب منا ان ننصرف واحدا . واحدا .

وهاجم البوليس الخبز والحريه ... وعثر على عدد كبير من الكتب والمطبوعات الشيوعيه

بعثات الى الخارج

... واتسع نطاق منظمة هنرى كوريل .. وزادت خلاياها ولم تكن المنظمة تشبع ابدا .. كان زعماؤها يطلبون فى كل يوم أعضاء جددا ..

وصدرت التعليمات للفتيات اليهوديات باغراء الشبان المصريين .. وبأن يستخدمن فى الاغراء أى شيء فى الوجود !

وكان الشيوعيون يدفعون لهؤلاء الشبان مبالغ لم تكن تخطر لهم على بال ..

وبدأت المنظمة ترسل الفتيات والشبان اليهود الى الخارج .. الى فرنسا وانجلترا .. ليتصلوا بالشيوعيين هناك ، ثم يعودوا بعد دراستهم الطويلة أساتذة للشيوعية فى مصر .

واتصلت المنظمة بجهات رسمية فى القاهرة !

العقربة .. رجل الصالح العام

.. وابتدعت المنظمة طريقة جديدة .

فجأة يحس سكان احدى حارات القاهرة بساكن جديد . طيب مؤدب بشوش .

كانت المنظمة تطلق عليه اسم «عقربة» وكانت مهمة العقربة ان يبدا بكتابة عريضة الى الجهات المسئوله يشكو فيها من القاذورات التى تملأ الحارة وخلوها من حنفية ماء

ثم يمر على البيوت يجمع توقيعات السكان .. ويعتقد هؤلاء انه رجل يعمل للصالح العام فيحترمونه ويسمعون آراءه

ثم ينتهز « العقربة » فرصة خلو المنازل من الرجال فيجمع النساء ... ويقول ان الجهات المسئوله استدعته وقالت له بالحرف الواحد « انتم وسخين ... ونحن لانفعل شيئا سوى للشخص النظيف الغني » .

ويفعل كلام النساء فعله فى الرجال .. فيلتفون حول العقربة ، يسمعون منه كل يوم حكايات وقصصا عن الغنى والفقر

ثم يختار منهم خمسة . خمسة فقط يكون منهم خلية

وثعبان .. ثم حية

وبعد أن يجمع « العقربة » الخمسة اشخاص .. يترقى فتطلق عليه المنظمة اسم «ثعبان» .. ومهمته الاشراف على الخمسة الجدد الذين اصبحوا عقارب يسكن كل منهم فى حارة جديدة

وعندما يثبت الثعبان انه عمل عملا منتجا .. من التقارير التى يوصلها للرئاسة يصبح « حية » ويطلق عليه شيوعى داخل الكادر .. ويسمى بالحروف الاولى من اسمه ، ويبدأ فى دراسة السياسة العليا

بداية الانقسامات ..

ولكن منظمة (ح . د . ت . و) لم تستطع ان تحتفظ بالسلام بين ربوعها مدة طويله

فقد ثارت بعض الخلايا على القيادة .. وثار اعضاء بعض الخلايا على رؤسائها

وانقسمت المنظمه . وخرجت منظمات اخرى الى عالم النور . شهدت مصر منها التكتل الثورى « ت . ث » والعصابة المصرية الثورية « ع . م . ت . و » والمنظمة الشيوعية المصريه « م . ش . م » ونحو حزب شيوعى مصرى « ن . ح . ش . م »

وبدات كل منظمه تعمل وحدها

اتصالات عبر الحدود

.. ثم بدات الشيوعية فى مصر تتصل بالخارج . كانوا يرسلون الى مصر خبراء فى الشيوعية يدخلون البلاد بصفة رسمية .

ولم يكن القسم المخصوص بوزارة الداخلية يكتشف أمرهم ويطلب ابعادهم الا بعد أن يكونوا قد انتهوا من مهمتهم تقريبا

وسجلت المنظمات المصرية نفسها فى مركز الشيوعية الرئيسى فى الشرق الاوسط .. فى بيروت وبدت تتلقى المعونة المادية .. أموالا . أو بضائع خالصة الثمن

قصة الستة المرعبين . .

.. وسقطت بعض الخلايا فى يد البوليس .. ورأى قواد الحركة أن بعض الافراد يفقدون أعصابهم فى التحقيق فيتكلمون . ويعترفون بأسرار خطيرة

وصدرت تعليمات جديدة من القيادة العليا وبلغت لكل شيوعى

وكانت التعليمات الجديدة فى صورة قصة . طلب من كل شيوعى ان يسردها اذا اعتقل .. يسردها للضباط . ولوكلاء النيابة ثم لا ينطق بعدها حرفا

وبدأ المقبوض عليهم يستخدمون القصة .. وهى قصة فرقة تكونها القيادة العليا لكل منظمة . فرقة من ستة شبان فدائيين يعلمون كيف يقتلون اى شخص بأى طريقة وبمنتهى السرعة

روجيه ماريتان .. الصحفى الفرنسى .. لو تكلم ؟!!

هنرى كوريـل .. اول زعيم للشيوعية فى مصر ... كان يرسل بعثات الى الخارج !



رينيه كوهين .. كانت زعيمة خلية كلها من النساء .

كامل القاويش ... كرباج على الشيوعية

الرفيق عمروف .. كان يريد ان يتزعم « جيش التحرير الحديدى »

وفهم البوليس والنيابة الغرض من القصة .. ولذلك لم يدخل الرعب قلوبهم واستمروا في حملات الضبط والتحقيق .

اغراء العمال .. والطلبة

.. ثم بدا الشيوعيون يتبعون سياسة جديدة ..

يكون العامل العاطل جالسا فى بيته وليس فى جيبه مليم واحد. وفجاة يصل اليه مظروف يفتحه ليجد فيه مبلغا كبيرا من المال . وتتكرر الحكاية مرتين وثلاثا .

ثم .. لابد بعد ذلك ان يصبح العامل عضوا عاملا فى خلية .

واستطاعت الشيوعية ان تصل الى الجامعة .. عن طريق الطلبة والطالبات اليهود ايضا ..

معهد الابحاث . . الشيوعية

. . . وفى عـام ١٩٤٦ اراد الشيوعيون ان يخلقوا فى مصر ما يسمونه فى روسيا « ايسكرا » أى « الشرارة » والغرض من حركة « الشرارة » خلق جيل من الشبان لديه المعلومات النظرية الكافية عن الشيوعية ليكون شرارة لاندلاع الحركة .

وكلف « شهدى عطية » بتكوين جمعية أسماها « معهد الابحاث »

وكان شعار المعهد « اجذبه بالجنس .. واربطه بالنظرية » .

وكان شهدى يعطى للشاب كتابا ثم يقول له أدرسه مع فلانة .. وكانت فلانة هذه دائما فتاة حسناء .. مليئة بالاغراء .

يخرج الشاب والفتاة يدرسان الكتاب .. فى أى مكان ! واكتشف البوليس أمر المعهد الشيوعى

حملة شديدة

وفى اواخر عام ٤٦ قام صدقى باشا بحملته المشهورة ضد الشيوعية .. فقبض البوليس على اكثر من مائتى رجل وامراة على راسهم هنرى كوريل ... وقامت الحملة فى وقت واحد فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد والاسماعيلية

وعثر البوليس عند بعض من قبض عليهم على قوائم باسماء كل من يمتلك اكثر من خمسين فدانا فى مصر

وعرف لاول مرة ان الشيوعين فى مصر يضمون بينهم غير اليهود ارمن ويونانيين وبولنديين وروسيين ويوغوسلافيين .. وحتى بعض الروس البيض الذين هربوا من روسيا خوفا من الشيوعية

وكان بين المقبوض عليهم ٥٠ فتاة مدربة من خريجات الجامعة ومن اللواتى كن او مازلن طالبات .. وقالت واحدة منهن انهن يدخن ويشربن الخمر ويفعلن كل ما يمكن أن يفعله الرجل

أول مظاهرة .. شيوعية

وجرب الشيوعيون القيام بمظاهرة .. فقد توجه عدد غير قليل منهم الى قصر الاميرة شيوه كار وحاولوا تحطيم الباب وهتفوا « نريد ان ناكل .. نحن جائعون »

وقبض البوليس على بعضهم وعند ما فتشهم عثر فى جيوبهم على مبالغ كبيرة من المال .

نواة لجيش التحرير

فى الاسكندرية

. . واستطاع البوليس بعد ذلك ان يضع يده على خلية شيوعية فى الاسكندرية .. كان رئيسها «مكوجى» اسمه محمد عمر وكان يسمى نفسه الرفيق عمروف .

وعثر البوليس فى مركز الخلية على طلبات انضمام لجيش التحرير الحديدى .. جيش كانت تعده الخلية للقيام بثورة مسلحة

وكان عمروف يقول فى التحقيق كلما جاء ذكر الشيوعية « بلا شيوعية .. بلا كلام فارغ »

عجلات السباق ..

والانترناسيونال

وقبض أحد المخبرين على اخطر فتاة شيوعية فى مصر « رينيه كوهين » .. وعندما فتش منزلها عرف المسؤولون اشياء كثيرة عن الحركة الشيوعية

وكان القبض على رينيه بسبب الموضة التى انتشرت وقتها بين الشيوعيين .. موضة عجلات السباق ونشيد الانترناسيونال

فقد تبينوا ان خير الطرق لالتقاء الشيوعيين وتسليم المنشورات ، هى ان يقف عضو الخلية فى المكان المتفق عليه . وهو يمسك بيديه احدى عجلات السباق .. ويصدر من فمه لحن نشيد الانترناسيونال الذى يقول :

C'est la lutte finale
grouppons-nous et demain
l'Internationale
sera le genre humain.

أى : انه الصراع النهائى ..
فلنتحد .. وغدا
تصبح العالمية هى الجنس الانسانى

.. واثبت التقرير الخطير الذى ضبط فى منزل « رينيه » ان الشيوعية فى مصر على اتصال وثيق جدا ببعض دول شرق اوروبا . وكانت خلية « رينيه » كلها من النساء

كانوا سيعقدون مؤتمرا عاما

وفى عـام ١٩٤٩ وقـع بين الشيوعيين خلاف شديد انقسمت بسببه عدة منظمات .

فقد كان البعض يرى ضرورة تطهير الشيوعية المصرية من العناصر الاجنبية واهمها اليهود .

واتهم البعض الآخر الفريق الاول بانه لم يهضم النظرية الماركسية هضما كافيا ، لانها لا تفرق بين الاديان ولا بين الاجناس

وادى الانقسام الذى حدث الى ضعف جميع المنظمات ما عدا « المنظمة الشيوعية المصرية » « ونحو حزب شيوعى مصرى » .

وكان من المقرر ان يعقد الشيوعيون المصريون مؤتمرا عاما لتقريب وجهات النظر وضم الشيوعيين تحت لواء منظمة واحدة .

ولكن ضبط خلية الغربية ألغت التفكير فى اقامة هذا المؤتمر

الشيوعيون يراقبون البوليس

.. وابتكر الشيوعيون طريقة عجيبة لمراقبة البوليس

فان الخلية قبل ان تجتمع ، تكلف احد أعضائها بالاتصال تليفونيا بمنازل ضباط مكافحة الشيوعية .

ويكون الاتصال دائما قبل الاجتماع بعشر دقائق فقط .. ومن تليفون عمومى . !

فاذا كان الضابط فى منزله اجتمعت الخلية ، واذا قيل للمتحدث انه خرج سأل :

– راح فين ... احنا المحافظة وعايزينه ضرورى

والذى يحدث دائما أن يقولوا للمتحدث عن مكان الضابط

واذا كان الضابط فى مكتبه تجتمع الخلية ..

اما اذا قيل لهم فى المنزل انهم لايعرفون مكانه .. وقيل لهم انه ليس فى مكتبه . فان الخلية – بكل بساطة – تؤجل اجتماعها

وتتكرر هذه العملية مع جميع الضباط واحدا .. واحدا .

ويلعب القدر احيانا دوره ... وعندئذ فقط تسقط الخلية فى ايدى البوليس

عودة الخبز والحرية ..

على الورق

وبدأ الشيوعيون فى عام ١٩٤٩ يصدرون مجلة سرية اسموها « الخبز والحرية » وهى مجلة توزع كالمنشورات .

وبداوا يصدرون مجلة توزع

المنظمة

جهاز أعلى
اللجنة المركزية « ل.م »

جهاز أدنى
الخلايا

سلم
سكرتارية اللجنة المركزية
« س.ل.م »
اختصاصها تنظيم العمل فى الأقاليم

سلم
المكتب السياسى للجنة المركزية « م.س.ل.م »
اختصاصه التوجيه السياسى للمنظمة وهو الذى يصدر المنشورات واعضاؤه يجتمعون فى فترات دورية

المنظمة الشيوعية .. اجهزتها وفروعها

على الاعضاء فقط وجميع مقالاتها عن التنظيم الداخلى ، ونصائح للاعضاء وتقارير عن الاعمال التى تقوم بها « الاجهزة » المختلفة .

سر جـديد .. !

وقبض البوليس اخيرا – ضمن احدى الخلايا – على شخص يدعى جوزيف بطمانيان

وعثر البوليس لدى (جوزيف) على فيلم سينمائى بالالوان يمثل ستالين ومولوتوف وحولهما بعض اقطاب روسيا وهم يتفرجون على استعراض رياضى تقوم به بعض الفتيات .

واهتم البوليس بالفيلم ... فلقد عرضته السفارة الروسية عام ١٩٤٧ فى قاعة يورت التذكارية . ضمن برنامج من الافلام الروسية .

الرجـل الذى يخشون ان يتكلم

.. ويدور التحقيق الآن بتكتم شديد مع « روجيه مارتان » الذى ضبط فى خلية شارع الملك وهو الصحفى الفرنسى الذى رافق بعثة الصحفيين الفرنسيين فى زيارتهم للقاهرة

ولقد تبين أن «روجيه مارتان» تقدم الى السفارة المصرية فى باريس يوم ٢ فبراير يطلب أن ينضم الى بعثة الصحفيين الفرنسيين ، وكانت السفارة قد انتهت يوم ٣١ يناير من كتابة الكشف النهائى لاعضاء البعثة

وجاء «روجيه» الى مصر .. وكان من الملاحظ انه لا يحاول التعرف الى عدد كبير من الناس كما كان يفعل زملاؤه ... ولم يكن يحاول ايضا ان يظهر فى الصور ، وكان دائما يسير فى الخلف

وبعد ان انتهت الرحلة ، كان «روجيه» هو الوحيد الذى تقدم الى ادارة الصحافة بوزارة الخارجية المصرية يطلب مساعدته فى البقاء مدة ١٥ يوما اخرى ليقابل بعض اصدقائه فى الاسكندرية

وانقطعت اخبار (روجيه) . . ثم سقط فى يد البوليس فى خلية شارع الملك .

ان السر كله يكمن فى روجيه .. سر الصلة بين الحركة فى مصر . والحركات فى الخارج ...

وهو سر تود السلطات ان تتاكد من معلوماتها عنه .

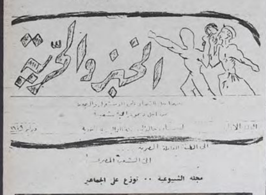
ولذلك يخشى الشيوعيون ان يتكلم روجيه

***

وبعد .. ان قصة الشيوعية فى مصر منذ بدايتها ، والقصص التى ترويها الخلايا الجديدة التى تتساقط كل يوم ... ألقت على الافق كثير من النور .فاستطاعت الجهات المسئولة أن تعرف الاتجاه الجديد للشيوعية فى مصر .

انهم يريدون المطالبة بتكوين حزب شيوعى مصرى رسمى .. تعترف به الحكومات .. ويستطيع أن يؤلف الوزارة .

صلاح هلال



مجلة الشيوعية .. توزع على الجماهير



مكتبة الميدان .. كانت المنبع الوحيد للكتب الشيوعية فى مصر



مطابع الرونيو .. واحدة منها دليل على التهمة .

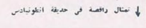
العاصمة الثانية

↑ منظر رائع لحديقة انطونيادس

∴

تحت الحراسة فى حديقة فريال
→ ...امهات واطفال ..

∵


↓ تمثال راقصة فى حديقة انطونيادس

ان السبع الحدائق المتناثرة فى أنحاء الاسكندرية ـ تكاد تجعلها
ـ قطعة من الجنة !

وقد اتخذت كل حديقة من هذه الحدائق الوارفة الظلال
ـ شخصية الحى الذى تقع فيه!

وفى الاسكندرية حديقة ـ مترامية الاطراف ـ لا يرتادها
الناس الا فى الاعياد الرسمية وأيام الجمعة والآحاد .. وهذه
الحديقة بالذات تضم ألوانا مختلفة من سكان الاسكندرية..
فالطربوش والعمامة والبنش الاسكندرانى والقبعة والفستان
والملاءة اللف ـ تلتقى جميعا فى هذه الغابة الساحرة ويقضى أصحابها
النهار فى القفز واللعب والاستماع الى الموسيقى .. هذه هى حديقة
النزهة التى لا تبعد كثيرا عن قصر انطونيادس .. ان الظلال
الوارفة تلفك وأنت فى طريقك الى حديقة قصر الضيافة
ـ كأنها تحنى هاماتها من فرط الادب !

وقد اشتهرت حديقة « قصر انطونيادس » بالتماثيل الرائعة
التى تمثل مختلف الآلهة .. فجاءت الحديقة بتماثيلها ـ آية
من آيات السحر الذى تنفرد به مدينة الاسكندرية !

وتأتى بعد ذلك حديقة « الشلالات » التى تقع فى قلب




الهة الجمال ...

مدينة الحدائق!

↑ منظر للاشجار فى الحديقة الكبرى

← حديقة النزهة فى ايام العطلة

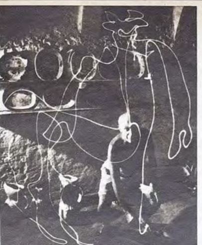
↓ التمثال والبحيرة والاشجار ...

الاسكندرية .. وهذه الحديقة كانت فى يوم من الايام من أهم
الخنادق التى تحمى أسوار المدينة وحصونها من العدو!
وبجوار البناء الرومانى الذى يضم هيئة المكتب الصحى الاقليمى
برمل الاسكندرية تقع حديقة « فريال » ، وهذه الحديقة الرشيقة
لاتفتح أبوابها الا للنساء والاطفال فقط !
وعند قدمى تمثال الزعيم الخالد سعد زغلول تقف العيدان
الخضراء ذات الزهور الزاهية الالوان لتستقبل الجموع الشعبية
فى الاعياد والمناسبات الوطنية .. ان ذكريات حديقة سعد
زغلول مطبوعة فى ذاكرة الاسكندرية .. انها ذكريات
غالية لن يمحوها الزمن فقد خلفت أحداثا وخلدت شهداء !
وفى الحى الذى تختلط فيه وسائل المواصلات .. فى هذه
المنطقة المزدحمة بالمشاة والعربات والسيارات والترام وكل دابة على
وجه الارض، تقع حديقة اسماعيل أو اللوحة المنسقة !
ان حديقة اسماعيل تمثل آخر ما وصل اليه فن تنسيق الحدائق
والمتنزهات
والاسكندرية — فى فصل الربيع — بهذه الحدائق السبع
المتناثرة فى أنحائها — تكاد تكون قطعة من الجنة !





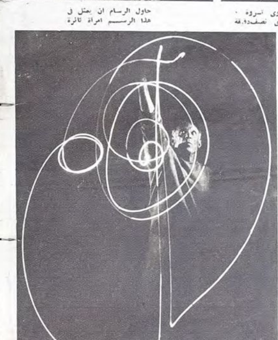
تمثال للجمال العارى



ولو كان هذا الرسم على الورق لكان يساوى ثروة · ولكن الرسم بواسطة الكهرباء لايدوم سوى نصف دقيقة

حاول الرسام ان يمثل فى هذا الرسم امرأة ثائرة





احد رسوم بيكاسو بالضوء ...

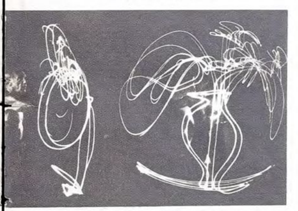
باريس – من مراسل « آخر ساعة » :

وجد الرسام المشهور بيكاسو – زعيم الفن السريالى – طريقة جديدة يثير بها اعجاب معاصريه والمقدرين لفنه : وهذه الطريقة هى الرسم الكهربائى حيث يستبدل الفنان بقلمه مصباحا كهربائيا يسيره فى الفضاء

وقد خطرت هذه الفكرة لبيكاسو عندما اطلع على صور فوتوغرافيه تمثل بطلة الانزلاق على الجليد كارول لين وهى تقوم بحركاتها ومثبتة مصابيح كهربائيه حول « قبقاب الباتيناج » ، واعجب بالفكرة وصمم على تجربتها فى الرسم · ونجحت تجاربه نجاحا كبيرا ورسم رسوما كثيرة تمثل مواضيع مختلفة

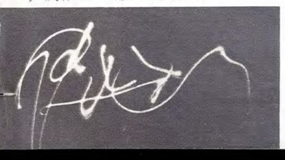
ولكن هذه الرسوم لاتعيش كثيرا ، انها تزول بانتهاء الفنان من رسمها : نصف دقيقة فقط ولا يبقى بعد ذلك من أثر لهذه الرسوم سوى الصور الفوتوغرافيه التى قد تكون اخذت لها

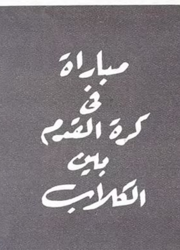
وقبل بضعة أسابيع عرضت بعض هذه الصور الفوتوغرافية فى متحف الفن الحديث فى نيويورك ونالت الرسوم التى تمثلها تلك الصور اعجاب وثناء الفنانين والجمهور



رسم يمثل « فازا » للزهور · الى اليسار صورة جانبية للفاز والى اليمين صورة مباشرة له · لقد استعمل الفنان فى هذا الرسم مصباحين فى كل يد مصباح

ان هذه الخطوط الكهربائية هى امضاء الفنان بابلو بيكاسو





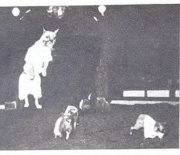
مباراة في كرة القدم بين الكلاب

خطر لأحد مدربى الكلاب أن يدرب فريقا منها على لعبة كرة القدم . ونجحت الكلاب فى تدريبها الى درجة جعلت ادارة سرك باريس تتعاقد مع مدربها لعرض مباراة لها فى كرة القدم أمام الجمهور ونالت هذه المباراة نجاحا كبيرا . وضحك الكبار والصغار . وهذه بعض الصور التى التقطت والمباراة على أشدها ..



يظهر ان الكرة ستصل الى الهدف ، ويظهر أن الكلاب تعرف ماذا تعمل

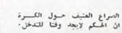
بدأ الهجوم : فرقة الدفاع عن المرمى ترتد اليه بسرعة .



هجوم عنيف من الخط الامامي : هذه هى الطريق للوصول الى الشهرة .



كل شيء على مايرام .. حارس المرمى يستريح .



النزاع العنيف حول الكرة ان الحكم لايجد وقتا للتدخل.



«سينا» أرض الله ومطمع الأعداء!

ملأ معـالى وزير الاشغال اعمـدة الصحف طيلة الشهر المـاضى أحاديث عن مشروعاته وخص شبه جزيرة سيناء بجزء لابأس به من هذه المشروعات . وقال معـاليه انه سيقبض عـلى أطراف العمـران وينشره فوق شبه الجـزيرة فتنبعث فيها الحياة وتقوم فى جوانبها الحركة

وصرح كل من معـالى وزير الزراعة ومعالى وزير الاقتصاد بمثل ما صرح به معـالي وزير الاشغـال . ونحن نعلم أن فى وزارة الزراعة وفى وزارة الاشغال عشرات الملفات والابحاث تدور كلهـا حول تعمـير سيناء ، واستغلال مناجمها . وزراعـة وديانها . واستغلال مياه الامطار التى تسيل على سفوح جبالها

من اسرائيل

ونحن نعلم أن احـد ادراج قسم الابحاث بالجامعة العبرية فى اسرائيـل يضم ملفا واحدا ضخمـا نقشت على غلافه هذه العبـارة : « سينـاء . مهبط القانون والتلمود »

ويستقر تحت هـذا الغلاف كل شىء عن سيناء . . احصائيات كاملة ، وتفاصيل علمية دقيقة ، وبرنامج ضخم للانتاج والاستغلال وخطة موضوعة لتحقيق الامل . . الأمل الذى يداعب كل اسرائيلى ويجذبه نحـو الارض التى لجأ اليها أجـداده عند ماطاردهـم فرعون وجنـوده من مصر . .

الارض العـذراء . .

وليست اسرائيل وحدها هى التى تطمع فى سيناء . بل هناك غيرها الـكثيرون ممن يجذبهـم الذهب الاسـود ، والمواقـع الاستراتيجيـة . .

وعاشت سيناء عذراء منـذ أن خمدت الثورات الجيولوجية القديمة وقبل ان تتهيأ الارض لحياة الانسان حتى اسـتغلها الفراعنة من الاسرة الاولى الى الاسرة العشرين استغلالا سطحيا بدائيـا . . ومع ذلك فقـد أخرجوا من مناجمهـا اربعـة اخماس الذهب الذى يتكدس فى المتحف وزهوا به على أمم الارض

وتتجول بك السيارة فى سيناء فترى الجبال الشامخة قـد تلونت بالوان المعادن التى تسرى فى جوفها وبين ذرات صخورها. وتهبط الى الوديان فترى الجمال والاغنام ترعى فى الاعشاب البرية . . والاعراب يعيشون فى فقـر مدقع ، بينما الحياة راكدة او سائلة فى خـسارة مسـتمرة دون ضابط .

والشركـة التى تبحث عـن البترول فى سيناء قد رشقتهـا (بالـ[illegible]) وكلما وجدت[illegible]

الحاج عطية . . قرن من الزمان

حتى لا تخرج الى السوق كميات تسبب خفض أسعار البترول

هذا المثلث ...

عندما تقرأ عن سيناء في دائرة المعارف البريطانية وفي اغلب المراجع الاوروبية التي تعترف بها الدوائر الرسمية تجد انهم قد اتفقوا على تعريفها بانها المثلث الذي يقع بين مصر وجنوب فلسطين وجزيرة العرب والبحر الاحمر . وتبحث دون جدوى لكي تعثر على جملة صريحة تنص على أن سيناء أرض مصرية أو جزء من مصر . وهذه المراجع يعتمدها ويقرؤها العالم بأسره ويرجع اليها عند علاج مشكلة من المشاكل . ونحن لم ننهض حتى اليوم الى تصحيحها أو الرد عليها . واخشى ما نخشاه ان نضطر في المستقبل القريب او البعيد الى مواجهة هذه الاكاذيب فتبدو حججنا وأقوالنا جديدة لم يسمع بها أحد .. والاجدر بنا أن نبدأ اليوم فنسكن أرضنا ونستعمرها قبل ان يسكنها غيرنا ثم يواجهنا بمنطق الامر الواقع .. ذلك المنطق الذي سلطه العالم سيفا على رقابنا في مشكلة فلسطين .

قطعة من مصر

كانت سيناء دائما قطعة من مصر .. قطعة حية نابضة ضمها المصريون الى واديهم واعتزوا بها منذ خمسة آلاف عام . ولكننا اهملناها اليوم . واهملناها ونحن في اشد الحاجة اليها ونسينا انها قطعة من بلادنا . نسيناها وقد وصلت الحياة الى فترة تهدف فيها الى استعمار كل شبر على هذه الارض .. نسيناها ولم ينسها ولم يسكت عن ذكرها الاعداء والطامعون .

لقد كتبوا كثيرا وهم يحاولون فصلها عن مصر فقالوا انها كانت سامية قبل ان تكون مصرية .. وان سكانها الاصليين من قبائل الهيروشاتيو او أسياد الرمال كانوا من أصل سامي

وقالوا انها كانت جزءا من جنوب فلسطين تابعة لدولة غزة القديمة ثم اغتصبها الفراعنة عنوة

أرض الله ..

« وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله » وقال موسى : « رب ارني انظر اليك . قال لن تراني . ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني » .

وتجلى الله على الجبل فجعله دكا . وخر موسى صعقا . وتفجرت الانهار من الحجارة . وتشققت الصخور فخرجت منها الماء وهوت

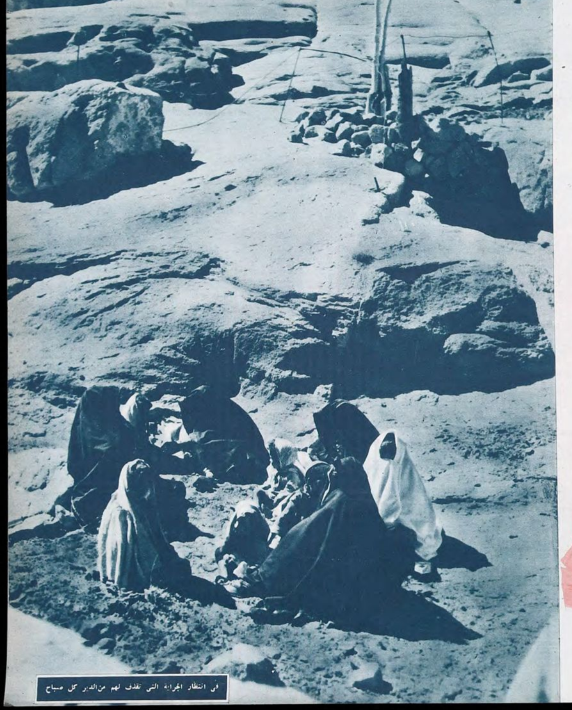
المثلث الكبير في عنف بين ذراعي البحر .

وتوالت احداث التاريخ على سيناء .. وشاء الله أن تكون ارضه المقدسة . مهبط انبيائه ورسل تعاليمه الى الناس . وملجأ الرهبان المشردين ضحايا الاضطهاد . . جاءوا ارضه فسكنوا سفوح جبالها ، وعبرها عيسى وامه في طريقهما الى مصر . رمرق في سمائها براق الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .

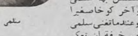
سلمى . . .

وتغرب الشمس على أرض الله .. وتنسحب أشعتها من فوق قمم الجبال . وتنساب في هدوء على سفوحها . وينصحك الرهبان بزيارة واحة الاربعين . اجمل بقعة تتمتع بمنظرها عيناك .. حيث تعيش سلمى الفاتنة السمراء مع زوجها .

وتقترب من واحة الاربعين . ويخيل اليك أن الواحة كلها لحن فريد ساحر يتغنى به الكون . وتصل الى اذنك كلمات سلمى.



في انتظار الجراية التي تقذف لهم من الدير كل صباح



سلمى وقد علقت على ظهرها ابنها

يعيش وحيدا بين الاعراب فى وادى فاران

عين من وراء الحجاب

ـويـط يالل منعطع ميـل على الاملح
ـسـابينا يالل من وراك زينهم يدبح
ـبى ياسـليمة ومدى يداك ....
ـة من ديودك يمـوتوا جيـاك

ـان سـلمى هى الحلم الـذى
ـعب خيال كل شاب فى سيناء
وحيث ترعى سـلمى ترعى
ـيع الاغنـام . . وحـول
ـين التى اعتـادت سـلمى
تشرب منها او تغتسل فيهـا
ـع كل منهم منديله لعله يصيب
ـاذا من الماء الذى اندلع فـوق
ـدها او مر بكفيها . . وتحت
ـجرة التى تستظل بها سلمى
ـون بين حين وآخر كوخا صغيرا
الازهار . . وعندما تغنى سلمى
ـسـون انفاسهم خيفة ان تعكر
ـفاء السـكون . .

حياة الاعراب

والاعراب هنا يعيشون حياة
ـدئة تسودها التقاليد وتحكمها
ـليم الاجداد . ولعل سيناء هى
ـان الوحيد فى مصر الذى لا يعيش
ـه ماذون او قاض او عمدة او
ـير . ومع ذلك فهم يحفظون لكل
ـكلة حلا . ولكل مناسبة قانونا
ـكل جريمة عقابا .

ويكفى شاهدان لكى يتم الزواج
والمهر هناك يتراوح بين ثلاثة
ـشرة جنيهات . وتكفى وصية
ـفهية يتفوه بها الميت فتخمد
ـازعات بين ورثتـه وابنـائه .
ـلمة الشرف العقد الذى يربط
ـجلين فى البيـع والشراء . .
ـوعد دين لا يستريح الرجـل
ـى يفى به .

سويسرا فى مصر . .

وسيناء هى المكان الوحيد فى
ـر الذى يرتفع عن البحر فى اكثر
ـزائه الى ١٨٠٠ متر . ويصـل
ـفاع جبل موسى وجبل القديسة
ـرين الى ٢٤٠٠ متر تقريبا .
ـذه الميزة تؤهلها لـكى تكون
ـطقة سياحية من الطراز الاول .
ـقليل من النفقات تصبح سيناء
ـا يدخل منه الدولار الى مصر . ولن
ـذل هذه النفقات فى الدعاية ـ
ـى سيناء ودير القديسة كاترين
شهرة الاهرام وابى الهول ـ
ـكنها ستصرف فى بنـاء مطـار
ـغير فى منطقة النبى صالح التى
ـعد عن الدير مسيرة ثلث ساعة
ـسيارة . وكذلك فى بنـاء عدة
ـستراحات حول الدير وفى الاماكن
ـاريخية المقدسة كقمة جبـل
ـسى وجبل القديسة كاترين .
واخيرا فان سـيناء ـ الارض
ـعذراء المقدسـة . . تنام بين
ـراعى البحر تستروح رمالهـا
ـصخورها عبير الامل من كلمات
ـعذراء بينما تنهشها من كل جانب
ـيون الطمع والاستغلال .



امام مسجد الدير

احدى حدائق الدير الكثيرة



انها فى الماء تستحم !..

علامة الطريق الى جبل موسى



يحترفون اختراق سيناء من السويس الى الدير

زهرة بريه

دموع السماء .. وتنهدات الارض

زغب الحواصل .. لا ماء ولا شجر







سعد بك الشناوى فى حجرة المكتب

جانب من الصالون

جانب من حجرة المكتبه

بيت الأمة بالمنصورة

المنصورة هى المدينة الثالثة فى مصر

وهى مدينة الجمال بحق

واذا كانت المنصورة تمتاز بموقعها الجميل على النيل ،فهذه ميزة يشاركها فيها بعض المدن الاخرى

واذا كانت معروفه بارتفاع مستوى الجمال فيها فالجمال فى كل مكان

انما تمتاز المنصورة عن غيرها من المدن بذلك القصر الرائع « بيت الامة » الذى نشأت فيه الحركة السياسية الشعبية بالمنصورة مع مايمتاز به البيت من روعه وفن وجمال - فكان الجمع بين المتناقضين : الارستقراطية الفنيه فى أروع مظاهرها والحركة الشعبيه فى أبلغ معانيها »

وهكذا قدر ان يكون بيت الامة الثانى فى البلاد هو ذلك القصر الذى يصلح لسكنى الملوك

ويكفى أن يسال القادم الى المنصورة اى شخص فيها -كبر او صغر - عن الطريق الى « بيت الامة » ليدله عليه ويقع هذا القصر على النيل تحيط به حديقة رائعة منسقة تبلغ مساحتها ثلاثة أفدنه

انشاؤه

وقد انشا هذا القصر المرحوم محمد بك الشناوى عضو الوفد المصرى سنة ١٩٣٠ واستمرت العمارة فيه أربع سنوات سنتين منها للبناء وسنتين للزخرفة والنقش وقد قام بالبناء والزخرفه فريق من كبار الفنانين العالميين استقدمهم محمد بك الشناوى من إيطاليا لهذا الغرض وتكلف القصر حوالى مائة ألف جنيه وبعد اتمامه جاءت لجنة من الاكاديمية الايطالية لمعاينة القصر فحاز اعجابها ومنحت القصر مدالية ودبلوما تقديرا للفن الرائع الذى يحتويه

مجد سياسى

وقد أنشأ محمد بك الشناوى هذا القصر ليكون « بيتا للامة » فجعل الطابق الاول للزائرين والوافدين من طبقات الامة والطابق الثانى للضيافة والطابق الثالث للسكن الخاص

وقد زار القصر ونام فيه كل الزعماء ومنهم مصطفى النحاس باشا . ومحمد محمود باشا ،واحمد ماهر باشا والنقراشى باشا وابراهيم عبدالهادى باشا

وقد كان محمد بك الشناوى عضوا فى الوفد حتى سنه ١٩٣٨ حيث استقال وبلغ اخلاصه لمبادئه حدا جعله يضحى فى سبيلها بمئات الالوف من الجنيهات

جناح النحاس باشا

وبالقصر جناح للنحاس باشا اعتاد النزول فيه عندما كان محمد بك الشناوى عضوا فى الوفد كما ان به طابقين تكلف كل منهما ٥٠٠ جنيه احدهما به صورة لصاحب القصر والثانى به صورة للنحاس باشا وقد صنع الطابقان فى الخارج فيهما زخارف وقطع ماسية بديعة الصنع

تحفة رائعة

والقصر فى بنائه ومايحتويه من نقوش وآثات يعتبر تحفه رائعة يندر أن نجد لها مثيلا فى مصر بأسرها ولهذا يحرص جميع الاجانب الذين يزورون المنصوره على زيارته ومشاهدته

والداخل الى القصر يلتقى أولا بمديره الذى يجلس فى حجره مكتب فخمة ويتصل بجميع نواحى المنزل « بسنترال » خاص وثلاثة تليفونات لكل طابق نمرة خاصه وفى كل حجره وصلة تليفونية

ندوة سياسية

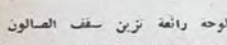
ويعتبر القصر ندوة سياسية يلتقى فيه صفوة ابناء المدينة كل مساء للاجتماع والسمر الى ساعة متاخرة من الليل وقد امتاز المرحوم محمد بك الشناوى بالكرم الذى يضرب به المثل وورث عنه هذا الميل النبيل نجله المرحوم زكى بك الشناوى نائب المنصورة ورئيس الهيئة السعدية بها وقد كان رحمه الله لايهتم بشىء بقدر اهتمامه باكرام ضيوف المنصورة على اختلاف طبقاتهم وميولهم وفتح باب القصر لكل قادم ومات زكى بك فى يونيو الماضى فآلت هذه الخصال الكريمه الى شقيقه الوحيد الاستاذ سعد بك الشناوى وهو يسكن القصر الآن بمفرده ويترسم خطوات والده وشقيقه فى السياسه والاقتصاد والصناعه والاتصال بالمجتمع والاحتفاظ لبيت الامه بطابعه الشعبى .

وفى هذا القصر عقدت اجتماعات تاريخيه هامه بعد عقد المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا اول اجتماع دعا فيه الى اعلان الحرب كما عقد فيه اجتماع دينى كبير فى العام الماضى حضره اربعه الاف مدعو وتم فيه الاكتتاب لانشاء المعهد الدينى

واجهه بيت الامه



حديقه القصر



لوحه رائعة تزين سقف الصالون



ركن من اركان السراى



قصة العدد

صفحات من مذكراته

بقلم صلاح ذهني

دغني

اقدمه لك اولا .. انه ليس رجل اعمال خطير الشأن تتحرك لحركته دوائر المال والاعمال او تنخفض الاسعار او ترتفع ..

ولا هو رجل فكر يوجه الراي العام بآرائه ويميل بتفكيره حيث يريد ...

ولا هو أديبا يمتشق قلمه فتتلقف المطبعة ما ينثال من هذا القلم ، لتنشره على الناس ...

انه ليس هذا ولا ذاك ولا الذى قبله .. انه مجرد انسان عادى ولد فى القرن العشرين وما زال يعيش فيه مع الاسف (وهـذا تعبير ماخوذ من مذكراته)

اما كيف ولد فان لذلك قصة دامية – لقد تعسرت ولادته على امه فخرج بعملية جراحية الى الوجود وعادت هى ، بنفس العملية ، الى العدم .. وكان أبوه يحب أمه حبا يقرب من العبادة ، فكرهه هو ، لفعلته الشنعاء ، كراهية تقرب من الكفر ...

وليس تعبير « فعلته الشنعاء » من عندى ، أنه تعبيره ايضا عن موت امه بعد ولادته . انه يقول فى مذكراته ان اباه كان يناديه منذ بدأت اذناه تعيان الالفاظ قائلا .. تعال ياقاتل امه . . كل ياقاتل امه ..

واذا كانت القصص لا تنتهى بالولادة وانما تبدأ بها ، فلا بد أن تسير فى حياته منذ ذلك اليوم فتراه يكبر كما تكبر الاطفال حتى يبلغ التاسعة وعندئذ يتزوج ابوه من سيدة لها طفلة فى مثل عمره ويضاف الى حجرته سرير صغير كسريره لتنام عليه اخته الجديدة .. وكل التجديد الذى يطرأ على حياته منذ ذلك اليوم هو مولد عدو جديد هو السيدة والدة الاخت وزوجة الأب ...

ومنذ ذلك اليوم يبدأ كتابة مذكراته .. لا يكتبها على الورق وانما ينقشها فى صفحة خياله حتى تمر خمس سنوات ويصل الى سن الرابعة عشرة فيدخل عليه ابوه ذات يوم حجرته ويدفع اليه بمفكرة كبيرة للعام الذى انصرم قائلا:

– خذ .. بدلا من شراء كراريس .. حل واجبات الحساب فى هذه الاجندة ...

ولما كان يعرف نتيجة تنفيذ رغبة والده ، خمس ضربات بالعصا الرفيعة على باطن اليد . العقوبة الرسمية التى يفرضها مدرس الحساب لمن لا يحل الواجب بخط نظيف فى كراسة المدرسة ، فهو يؤثر السلامة ويتظاهر باجابة رغبة والده ولكنه لا ينفذها .. انه ينفرد بنفسه بعد ذلك فى الحجرة ويأخذ فى تقليب « الاجندة » ويلاحظ ان لكل يوم صفحة ويخطر له الهدف الذى يحتفظ الناس من اجله بالمفكرات ، لكي يكتبوا فى صفحة كل يوم ما حدث فيه .. او ليقيدوا مواعيد الايام المقبلة حتى لا ينسوها .

ونحن الآن .. هو والمفكرة والقراءة حسب تعبير المذيعين .. نحن الآن فى عام ١٩٣٨ ٤ مارس ١٩٣٨ على وجه التحديد . . والمفكرة هى مفكرة هدية من احدى شركات الادوية لرأس السنه عام ١٩٣٧ . . وفى كل صفحة منها حكمة او قول مأثور وتحته اعلان عن احد ادوية الشركة

انه سيبدأ كتابة هذه المذكرات من اليوم .. لكن الأربعة عشر عاما التى مرت .. الا يحسن به ان يكتب ما يذكره عنها .. ان لديه صفحات المفكرة من اول يناير ١٩٣٧ الى ٤ مارس ١٩٣٧ فليجعل لكل شهر مضى من حياته صفحة . ان أجمل ما فى الماضى – ماضى الطفولة ، انه ليس طويلا كالحاضر .. ان الانسان يستطيع أن يتمثله فى لحظة واحدة فى احساس سريع كالبرق .. احساس فرح أو احساس حزين ..

ولكنه لا يستطيع حتى أن يجعل لكل شهر من حياته صفحة من صفحات المفكرة . وذهنه الصغير يهديه الى حل ساذج .. ان ايام حياته الى اليوم ثلاثة .. يوم ولد ويوم تزوج ابوه .. ويوم جلس مع اخته .. اخته التى فرضها عليه القدر كما فرض عليه ان يكون طفلا بغير أم ... يوم جلس مع هـذه الأخت .. على مائدة الطعام وامامهما والده ووالدتها .

وقالت زوجة ابيه ..

– بنتى الآن ليست صغيرة واريدها أن تنام وحدها فى حجرة اخرى .

واجاب ابوه ..

– واذا كانت حجر المنزل محدودة فماذا نفعل ؟

وردت الزوجة ..

– ابدا . . نستطيع أن ننقل المكتب الى حجرته وننقلها الى الحجرة الثانية ونشترى لها دولابا ...

– ومحمود الخدام . اين ينام؟

وكانت هذه هى الجملة الوحيدة التى قالها على المائدة .. وكان الرد عليها .. رد والده الجاف

– ينام معاك يااخى ..

هذا يوم من ايام حياته ايضا . لا يقل اهمية فى نظره عن يوم زواج ابيه ولا يوم ميلاده

انه لا يعرف شيئا عن يوم مولده ولذلك فهو يمسك بالقلم ويكتب فى الصفحة الاولى من المفكرة بعد ان يغير التاريخ

« .. فى يوم من الايام ولدت ورفضت امي أن تراني . . . اغمضت عينيها عن الحياة فى الوقت الذى فتحت انا فيه عينى عليها . انني لم ار شيئا ولم اعرف شيئا فى ذلك اليوم .. ومن المؤكد انه كان هناك صراخ وعويل كثير فقد كانت أمي محبوبة من أبي جدا ومن خالتي فاطمة . . وتقول خالتى فاطمه ان امى كانت فى غاية الشوق لكي تراني فى الحياة وليس خطئى أننى لم أحقق لها هذه الامنية .. ابى يقول لي دائما « ياقاتل امه » ومعنى ذلك انى قتلتها .. ان خالتى فاطمة تؤكد ان هذا لم يحدث وان الطبيب هو الذى قتل امي .. انا أكره الاطباء من كل قلبى .. ولن اصبح طبيبا ابدا .. »

.. ثم يكتب عن اليوم الثانى

« خلع ابى الكرافتة السوداء التى لم أره بغيرها منذ وعيت ما حولي وحلق ذقنه بعد الغداء مرة ثانية مع انه حلقها فى الصباح الباكر كعادته وطلب من خالتى فاطمة وهو خارج ان تعيد تنظيف حجرته ومنذ ايام كان قد أحضر أثاثا جديدا لهذه الغرفة .

وعند ما عاد ابي فى المساء كان البيت كله منيرا وحضر معه ثلاث سيدات ورجلان وطفلة صغيرة .

ونامت الطفلة الصغيرة فى حجرتى منذ تلك الليلة ..

ولم يجد ما يكتبه بعد ذلك عن هذا اليوم الا سطرا واحدا . . اضافه فى سذاجة .. « عرفت فى الصباح ان ابي قد اشترى لي اما جديدة .. »

أما اليوم الثالث فقد بدأ بكتابته فى اسهاب .. كان لا يزال يذكر تفاصيل ما حدث على المائدة فذكره بالحرف الواحد ، وملأ الصفحة وانتقل الى الصفحة التالية .. قال انه بكى تلك الليلة طويلا ولا يدرى لماذا .. وكان كلما نظر الى وجه محمود الخادم زاد فى بكائه .. انه لم يكن يحب أسماء ولكنه مع ذلك كان يحس فى نومهما فى حجرته راحة . انهما متساويان .. اما اليوم فقد اصبح له زميل واحد ... هو محمود الخادم ..

وختم حديثه عن ذلك اليوم قائلا :

« أصبحت وحدى منذ ذلك اليوم فى وسط أسرة تكرهنى »

واغلق بعد ذلك كتاب مذكراته وكأنما أغلق هذا الماضى من حياته .. الاربعة عشر عاما فى أربع صفحات .. يالها من فكرة جميلة ان توضع الحياة فى مثل هـذا الحيز الصغير .. صفحات « اجندة » قديمة .



الجامعة الشعبية

– انتو ناويين تعتصموا فين؟

– فى دار الآثار !



اعتصام الركاب على السلم !

أخذ منذ ذلك اليوم يكتب مذكراته .. كل يوم كانت تتحول ساعات النهار وساعات الليل الاولى الى بضعة سطور ..

كتب فى آخر ابريل يقول :

« عادت امي الى المنزل هى واسماء فى الساعة السابعة مساء وكنت انا جالسا فى حجرتى اذاكر الجغرافيا ، وتقدمت أسماء منى وقالت :

– الا ترى ثيابى الجديدة !.. ثياب الصيف ؟ لقد جئنا بها من عند الخياطة الآن واشترينا لكل ثوب حذاء .. قم .. اترك ما بيدك وتعال تفرج

وتركت مكتبى وذهبت الى سريرى وكانت اسماء قد فكت اللفافات ونثرت ما فيها على السرير ..

واخذت اجيل بصرى .. ثلاثة اثواب بديعة من القماش الثمين وثلاثة ازواج من الاحذية . . وشرائط .. وحقيبة يد . أمسكت بيدى ثوبا اتفرج عليه واذا بصوت أمي يصدمنى قائلا :

– انت مجنونه يا أسماء تضعى الثياب الجديدة على السرير القذر اجمعي ثيابك واذهبى الى حجرتك .. ماذا يفهم هو من كل ذلك ..

وسارت أسماء وامى ورفعت عيني وحاولت أن اصعدهما فى اركان الغرفة لأمنع قطرات الدمع العالقة باجفاني أن تسقط على الارض .. فاصطدمت عيناى بمنظر لم تقو بعده على المقاومة . وانهارت الدموع ..

انه منظر بدلتى البنى الثقيلة التى اوشكت ان تتناسل ، ليس هناك امل فى تغييرها .. الا ان اعود لبدلتى الثانية الضيقة التى كان يجب ان تلقى فى صندوق القمامات ... ان والدى طلب منى منذ ايام ان اغير بدلتى قائلا :

– هو انت ما دام عندك بدلة جديدة لازم تلبسها لغاية ما تدوب ؟ . . لم لا تلبس بدلة أخرى .

والدى يعرف جيدا انه منذ عام لم يشتر لى بدلة .. »

ان ذيل الصفحة التى كتب فيها مذكرات هذا اليوم تشوبه صفرة وكانما سقطت عليه من قديم قطرات من العرق او الدموع

وينتهى العام ويغلق صفحات « الاجندة » ويكون قد تعود ان يسرد لهذا الصديق الصامت حوادث يومه ويمر يوم اول يناير عام ١٩٣٩ ويأتى مساؤه عليه وقد اوى الى فراشه وتدثر بالغطاء ، حتى وجهه قد غطاه . وكانت تلك عادته ، لا يستطيع النوم فى النور او عارى الوجه..

ويحس شيئا ينقصه . . يحس انه فى حاجة الى ان يقص أخبار يومه على صفحات الورق البيض ، ويتنابه القلق حتى ليخيل اليه انه لن ينام طالما لم يكتب سطور مذكرته .. فينهض من فراشه ويمسك بورقة بيضاء ويكتب عليها ما حدث فى يومه ويضعها بعناية بين صفحات المفكرة القديمة ..

وفى الصباح . فى طريقه الى المدرسة لا يشترى كعادته سندويتش الجبن الذى يفطر به وانما يدفع بثمنه فى ركن من أركان درج المكتب . ويكرر ذلك بضعة ايام يخرج منها بثمن مفكرة جديدة للعام الجديد

ويقضى ليلة ينقل فيها الى صفحات مفكرته الايام التى فاتته من العام ولا ينسى أن يسجل فى صدر المفكرة تحت فاتحة القرآن كيف استطاع أن يشترى هذه المفكرة ..

وما أسرع ما تمر الايام . . صفحات المفكرة تمتلىء بالحروف السود . كصفحات قلبه تماما .. انه يرى فى هذا العام اياما سودا لا يستطيع مداد القلم أن يحاكيها ولا تستطيع السطور أن تحكيها .. كتب فى أمسية يوم من تلك الايام سطرا يقول فيه « تبينت اليوم عجز القلم والكلام عن التعبير فى بعض الاحيان . اى كلام يستطيع أن يعبر عن مدى سخطى وتعاستى اليوم » .

ان قصة ذلك السخط وتلك التعاسة كما رواها قبل هـذا السطر هى اضطهاد جديد تلقاه من زوجة أبيه ، أمه كما كان يحب أن يسميها فى مذكراته ..

كانت اجازة نصف العام بعد أيام ، وأعدت المدرسة رحلة الى الصعيد وجعلت رسم الاشتراك فيها للطلاب زهيدا هو جنيهان فقط وعرض الامر على ابيه فى حضور « أمه » فاذا بها ، وقبل أن ينطق أبوه بحرف ترد فى غلظة

– لم يبق الا ان نحتمل مصاريف لهوك أيضا كأنه لا يكفى مصروف المدرسة والطعام والكساء .. ان غيرك يوفر على أهله مصاريف المدرسة .

لو أن الاقتصاد كان قاعدة تتبعها الاسرة لما سخط ولما احس التعاسة .. لكن ابوه فى نفس اليوم دفع الى اسماء بسوار من الذهب قائلا وهو يضحك

– حتى يحين موعد زفافك سيكون لديك مصوغات تجعلك غنية ...

ان حادث الرحلة المدرسية المرفوضة والسوار الذهبى الممنوح يتكرران فى صور شتى . تمضى سنوات ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤١ وفى مفكرة كل منها مذكرات أيام تفيض بأمثال هذه الحوادث وفى عام ١٩٤١ . فى ٥ فبراير يكتب فى أسلوب رهيب

« ان صفحات المفكرة اقل

ابلاما من صفحات الذاكرة .. مادامت المذكرة لاتقلبها يد ولا تقرؤها عين فهى صامتة تنطوى على ما فيها من ذكريات مريرة .. أما ذاكرتى فهى قاسية تميل الى الاحزان .. لا تكاد تمر بى لحظة تعسة حتى تسارع هى فتنشر على بساط خيالى تعاسات العمر كله منذ عرفت الحياة .. وكأن كل همها أن تكسو الجو كله بالشقاء .. انها هذه الذاكرة التى لا ترحم تدفعنى الى افكار شريرة .. جعلتنى اليوم اتمنى لو رأيت هؤلاء الثلاثة ابى وزوجته وأسماء موتى موسدين التراب

انى لا أتمنى ذلك الآن .. لا لانى لا اكرههم ولكن لاننى لا أرى فى الموت عذابا .. اننى شخصيا أتمناه من حين الى حين »

وفى أواخر أيام عام ١٩٤١ يخط سطورا .. سطورا لم يدرك مداها اذ ذاك وان كان قد أدركه . بعد أن خرج من سلطانها الرهيب .

كتب فى ذلك اليوم

« كل ما ينالنى من اذى وما القاه من سوء معاملة وما أحرمه من مصروف أو عطف . كل ذلك يذهب لكى يستحيل حنانا وخيرا وسخاء على أسماء . ان ابى وأمى يحرقان صباى بخورا يجلب لاسماء السعادة .

ان أعدائى ليسوا هم ابى وأمى .. انها سعادة اسماء . عدوى الوحيد . لو استطعت ان احطم هذه السعادة وأن أغرق هذه المخلوقة التى تقف سعادتها فى سبيل حياتى . لو استطعت ان أغرقها فى سيل من الشقاء لفعلت وأنا غير نادم . ان ما يجعلنى اجن هو أنها لا تحس أبدا بأنها سر شقائى .. بل انها تحادثنى أحيانا كما لو كنا صديقين !! »

.. لقد حدث ذلك أكثر من مرة . حدث ان كان مغيظا مهتاجا ذات يوم لان امه أساءت اليه اساءة بالغة لانه مشط شعره بمشط أسماء . وكان الامر تافها لولا انها ، امه او زوجة أبيه بتعبير أصح ، انتهزتها فرصة لتسيء اليه وتجرح من كبريائه وترميه بالقذارة

كان مغيظا مهتاجا .. ولو نزل اليه فى تلك اللحظة ملاك أو شيطان يأتمر بأمره ويسأله ما يطلب .. لما طلب غير هلاك اسماء .. انه يصف تلك اللحظة فى مذكراته قائلا

« وصعد الدم الى رأسى فلم أر شيئا ، وتملكتنى خواطر غريبة . نقلنى الغضب الى حالة اغماء لم أفقد معها توازنى وانما فقدت صلتى بالعالم .. وخيل لى أن نجاتى معلقة بأن يهبط الى ملاك من السماء او يصعد الى شيطان من جوف الارض .. فاذا ما سألنى احدهما او كلاهما عما أطلب لقلت دون تردد .. قلت للشيطان خذ روحها الى اعماق الجحيم .. وقلت للملاك أصعد برأسها وعلقها فى قمة شجرة ...

« بل لقد خيل الى أن الملاك والشيطان قد التقيا بين يدى وانى أهمس فعلا بأمرى الرهيب .. ولعل شفتى قد تحركتا ببعض الالفاظ . لولا أن أفقت على صوت أسماء نفسها تهمس بى قائلة ..

ـ لا يأخذك الغضب .. انى آسفة خذ مشطى ومشط شعرك رأى ماما . انت لست قذرا

« ولم يكن هناك أحد غيرنا اذ ذاك فى الردهة بين حجرتى وحجرتها ، فمددت يدى وأخذت المشط وقذفت به فى كل قوتى الى الارض ونظرت اليها فى حقد ومشيت ..

ومع ذلك فاليوم بعد العشاء والليلة احدى الليالى التى نتعشى فيها جميعا على المائدة .. وما أقل هذه الليالى !! بعد العشاء جاءت أسماء الى حجرتى بمشط أحمر اللون قائلة

ـ خذ هذا المشط لك .. ان عندى اكثر من مشط

وفكرت أنا بعد أن خرجت كيف سخرت منى أمها حين طلبت من أبى ثمن مشط .. عندها هى أكثر من مشط .. عندها كل شيء ولها المزيد أما أنا فلا شيء .. »

وتمضى مذكراته خلال عام ١٩٤١ هكذا .. حافلة بالسخط والغضب .. وبعشرات الافكار الشريرة نحو أسماء حتى قبيل نهاية العام .. اذ يكتب فى ٩ ديسمبر مذكرة يومه مختصرة لاتعدو بضعة سطور

« توفى قريب لامى وسافرت هى وأبى فى الصباح للعزاء وعندما جلسنا أنا وأسماء للعشاء خطرت لى فكرة رهيبة .. بعثتها فى رأسى تلك الرقة التى تعاملنى بها أسماء والنظرات الحانية من الحقد التى تصوبها الى ..

« بعد العشاء جلست أتصفح أحد الكتب حتى كانت الساعة العاشرة .. وكنت وحدى على مائدة الطعام حتى أحسست البرد فآثرت أن أذهب الى غرفتى .. كان باب حجرة أسماء مفتوحا وكانت مستلقية على الفراش تقرأ تحت ضوء المصباح المثبت فوق فراشها .. لطالما تمنيت أن يكون لى مثل هذا المصباح فوق فراشى ولكننى لم أجرؤ على طلب ذلك ، وقالت أسماء حين مررت ببابها

ـ هل كنت فى غرفة المائدة الى الآن ؟

وتوقفت لاجيبها ، فراحت تسأل مرة ثانية

ـ ماذا كنت تقرأ ؟

وولجت الباب واقتربت من فراشها فقالت وهى تشير الى حافة الفراش

ـ اجلس

وتحدثنا زهاء الساعة .. كان الباب مفتوحا ومرت خالتى فاطمة فرأتنا نتسامر فقالت فى سذاجتها وهى تتصنع الجد

ـ لاتطيلا السهر .. ان وراءك مدرستك فى الصباح

« .. عندما أويت الى غرفتى كانت فى رأسى أشياء كثيرة .. نفس أفكارى الحزينة كأشباح سوداء يخطر خلالها فى ثوب النوم الوردى قوام أسماء .. »

وفى خلال الاربعة الايام التى غابها الوالدان كانت مذكراته تحمل سطورا عن اسماء .. كان يذكر انهما جلسا يتحدثان بعد العشاء .. ثم يذكر خواطره التى تتنازع تفكيره .. ثم يتحدث عن أسماء .. وفى كل مرة يتكرر حديثه عن قوامها .. فى احدى الليالى نهضت من فراشها بثوب النوم لتحضر له من دولابها بضع قطع من الشكولاتة .. لقد ختم مذكرته ذلك اليوم قائلا

« وتبينت انى تركت قطعة الشكولاتة على فراشها فقد كنت مستغرقا فى خواطر غريبة .. »

.. كان ذلك فى ١١ ديسمبر عام ١٩٤١

وما أسرع ماتمر الايام بل الاعوام !!

انه الآن قد أصبح رجلا وما تخلى عن عادته فى كتابة مذكراته .. ولكنه تخلى عن طابع هذه المذكرات ، فلم تعد حديثا عن الحاضر وانما أضحت أصداء للماضى .. كان يأوى اذ ذاك الى مذكراته ليقص عليها ماحدث فى يومه .. أما اليوم فانه يأوى اليها لتقص عليه ماحدث فى الامس ..

انه يجلس كل ليلة الى مكتبه فيضع أمامه مفكرة اليوم ثم يفتح درج المكتب فيخرج منه مذكرات الاعوام الماضية ويقرأ .. يقرأ الساعات ويعود الى الماضى .. فاذا مابدأ الكتابة كان حديثه استطرادا لهذا الماضى .. ثم يذكر آخر الامر انه لم يكتب شيئا عن يومه فيدون فى كلمات أحداثه ثم يغلقها ليعود من جديد الى صفحات الماضى يقلبها ويعيش .

دقات الساعة تسجل الواحدة بعد منتصف الليل وعيناه كليلتان لكثرة ماقرأ فينهض متثاقلا لا لينام ولكن ليقف الى جوار النافذة .. لا شيء يعكر صفاء الجو غير سحائب دخان لفافته وما أسرع ماتتلاشى هذه السحائب فى صفاء الجو وتستحيل بدورها الى نقاء .. انه يفكر الآن وهو يرقب سحائب الدخان وهى تتلاشى فى سحائب حياته هو ، أن فى حياته أيضا سحائب قاتمة ، تجثم على قلبه أحيانا فيحس الضيق .. وهو يرزح الآن تحت احداها .. بل لعلها أكبر هذه السحائب واشدها قتامة ووطأة .

لقد فرغ الآن من قراءة مذكراته لعام ١٩٤٢ .. عام يود لو أنه زال من حياته وما عرفه ابدا ..

كل يوم من أيام هذا العام تفيض صفحة مذكراته بالحديث عن اسماء وعن لقائهما كل ليلة عند ما تنام عيون الاسرة .. وفى احدى هذه المذكرات كتب سطرا ختم به صفحة يومه .. سطرا لم يتمه .. « آه لو رأت الأم والوالد كيف كان الصنم الذى يعبدانه ويقدمان له القربان صباح مساء مرتميا تحت أقدامى غارقا فى لجة من الخجل والذل !! »

انه الآن فى موقفه عند النافذة يستعيد ذكريات هذا اليوم من أعماق خياله بعد ان استعادها فى صفحات مذكراته ..

ليس هذا اليوم فحسب بل ما تلاه من أيام ، حتى دار العام وعرفت الأم كيف مرغ هو فى الاوحال صنمها المعبود ..

وليست المرأة اقدر انسان على اذاعة الفضائح فحسب وانما هى أيضا أقدر انسان على كتمانها .. لقد كتمت الأم كل ما عرفت حتى عن الأب ، بل لعلها استحالت معه هو منذ ذلك اليوم الى مخلوق رقيق تتلمس رضاه وتتكلف الابتسام كلما رأته ..

وعندما زفت أسماء بعد ذلك بشهور كانت الأم هى التى اقترحت على الأب ان يشترى له ثوب سهرة فاخرا يليق بأخى العروس .. ثوب السهرة الذى ارتداه ليلة الفرح ليسير متأبطا ذراع أسماء .. أخته .. ليقودها الى بيت زوجها .

وتجثم السحابة فى شدة على قلبه فيذكر كيف أحس بنفس الضيق فى تلك الليلة ، ويذكر كيف خانه القلم فلم يستطع أن يكتب سطرا من مذكراته عن مشاعره فى ذلك اليوم فلم يزد على قوله .. « كان يوما مثيرا بكل ما حدث فيه .. ولقد بكيت عند ما انتهى الفرح وعدت الى الدار لأحس فيه بأنى وحيد أنا وجريمتى تطالعنى فى كل ركن من اركان حجرتى »

وتدق الساعة الثانية فيغادر مكانه من النافذة ويتجه الى مكتبه .. يفتح من جديد مذكراته ويحاول ان يكتب ..

ويكتب عن الماضى ، عن ذلك العام الذى يتمنى اليوم لو لم يكن قد عرفه ابدا ...

ويقول وهو يغالب التعب ..

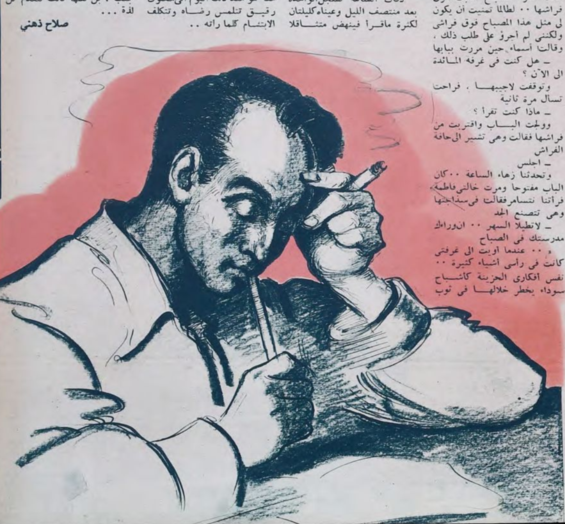
« عذرى الوحيد الذى أخادع به نفسى الآن انى كنت شابا دافق الصبا .. وكانت حسناء ريانة العود .. وكان الشيطان ثالثنا »

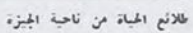
ثم يضيف سطرا اخيرا

« وكنت أحس بلذة غريبة وانا امتهن هذا القوام .. الذى يعبده كل من ابى وامى .. ويحرقان صباى بخورا تحت اقدام سعادته ..

كنت أحاول جاهدا أن أنكر هذه اللذة .. لكنها كانت تطغى على كل شيء .. وتبرز جنبا الى جنب . بل لعلها كانت تتقدم كل لذة ...

صلاح ذهني





طلائع الحياة من ناحية الجيزة



فى شارع سليمان باشا ... الساعة الرابعة صباحا



انتهاء يوم وبدء يوم جديد ينتظر الخارجين من الملاهى ... فى الصباح



عند ما تهبط الى طرقات القاهرة فى الساعة الرابعة صباحا يغمرك شعور المكتشف فى ارجاء غابة مجهولة فالشوارع طويلة سوداء كأنها عمالقة نائمة والمصابيح على الجانبين يخفت نورها تحت ضغط الظلام وترتد اليها أشعتها الصفراء الباهتة مذعورة كلما ارسلتها المصابيح للامتداد فى الليل .. والمنازل على الجانبين قائمة تتساند وهى تختلج بأنفاس مليونين من النائمين .. وتمضى انت فى سيرك لايجهدك الا شق طريقك تحت طيات الظلام ...

ولن تلبث ان تجد نفسك تشارك الفجر فى شاعريته وخياله . لقد قال الشاعر الانجليزى ثورنتون وايلدر فى ساعة مثل هذه الساعة ... « خبرونى عن شر فى الانسان لايسمو به الفجر الى مراتب الخير » .

ان اسود الناس قلبا ، واكثرهم تعمقا فى ظلام الشر والجريمة والذنب لايمكنه ـ ان اراد ـ ان يقاوم نفحة الخير التى تمر بالنفس مع نسمات الفجر .

لقد نام الناس فى آستسلام ودعة ... ونامت اطماعهم واحقادهم . ونامت معهم شهواتهم ، ناموا هادئين حالمين . كالاطفال . لقد ناموا : فقراء ، وأغنياء ، أشقياء وسعداء ، طيبون وخبثاء .. ناموا جميعهم بعد كفاح مع الحياة ، وفى انتظار كفاح آخر يأتيهم مع الصباح الجديد . الصباح الذى ستشرق شمسه بعد ساعتين غير عابئة بهم . بآلامهم او باحلامهم .

هـذا الليـل .

وقصة القاهرة فى الليل متشابكة الحوادث . متعددة الالوان ... يقصها عليك هذا الهدوء المخيم ـ فالقاهرة تودع النهار عاجلة يجرفها الشوق الى الليل ، وهى تستقبل الليل متلهفة على حياته اللاهية العربيدة فى نصفه الاول .. النشوانة الغامضة فى نصفه الثانى .

وتبدا حياة الليل بسهرات جميلة هادئة . . سهرات المعتدلين الذين فرضت عليهم الحياة ان يقضوا ثلث اعمارهم فى السرير ، ومهدت لهم على شاطئها طريقا سويا يوصلهم من المهد الى اللحد .

وعندما يتعانق عقربا الساعة تبتلع المنازل هؤلاء المعتدلين ، وتخلو الطرقات لاول حديث عن الشقاء .

على هامش الحياة ..

وحديث الشقاء هو حديث هذه الفئة الضئيلة من الناس تعيش على هامش المجتمع الذى قلما يعبأ بهم . وانما هو قد أفسح مساحة ضئيلة وتركهم يكيفون فى حدودها حياتهم وآمالهم . والمجتمع يلحظ آثارهم فى الصباح . ويتذكرهم عندما تصطدم اقدامه الرشيقة باكوام القاذورات آخر الليل .

انهم يخرجون فى منتصف الليل . وينتشرون على طرقات القاهرة تدور فوقها عجلاتهم ومكانسهم .. ثم ينسحبون كالاشباح الهزيلة بين انعكاسات الاضواء الكابية على الطرقات المبللة النظيفة ..

الطريق الحـالم ..

ويقفز العقرب الصغير قفزة واحدة فى حدود اليوم الجديد فتنتقل حوادث القصة الى حى الازهر والمغربلين .. احياء التاريخ العتيقة . لقد نامت هى الأخرى كما ينام الآن كل شىء ولكنها فى هذه الساعة استقبلت افواجا من الناس غريبة عنها .. قدموا اليها فى عرباتهم الفاخرة من أحياء المترفين ليقضوا بعض الوقت فى الطريق الحالم الغامض

وفى اوكارها المعروفة يستقر هؤلاء الغرباء عن الحى مع بقية الناس من المكبلين بقيود الطريق الحالم . ويقضى الجميع وقتهم على مستوى مصطنع فى غفلة اللهو وفى سلطنة المخدر . وتعبق أزقة الحى بروائح غامضة تحيى فى رأسك صورا لاشياء قالت عنها الاديان انها من قبل الشيطان . وتكدست لتحريمها





بائع اللبن .. يخاف من برد الصباح



ينام ملتحفا بقصاصات الورق

مجلدات القوانين .. ولعل بين هؤلاء بعض من وضعتهم الدولة لتفسير ما جاء فى الأديان . وتكديس مجلدات القوانين .

وتمضى ساعة او ساعتين يكون عشاق الطريق الحالم الغامض قد اشعلوا فى اجسادهم ماتبقى من النار .. وعادوا الى منازلهم حيث الفراش الوثير . وحيث تبدو هذه النار ..

أما سكان الحى فانهم قضوا نهارهم يروون الصحراء بالعرق وعادوا الى منازلهم مع الغروب يحملون الشوك لأولادهم ثم استلقوا تحت ثقل التعب فى انتظار الصباح الجديد . . ليعصروا من ابدانهم عرقا جديدا



الحمار يعرف الطريق ... والسائق ينام ...

حشرات الليل . .

هذا هو شارع فؤاد . شارع المال والصخب الذى لو زرته بعد عدة ساعات ورأيت الحياة قائمة فيه على أعنف صورها اداخلك الشك فى الفناء . لقد نام الشارع الصاخب ، ونامت الاموال فى خزائنها وهبط الليل ليدربه على الموت الكبير

وتحت المصابيح الخافتة وبين اشعة النور الصفراء .. تلمح حشرات الليل . أشباحا هزيلة تترنح تحت ثقل اللهو ورغبات الجسد . بنات الهوى وابناء الليل الذين كرهوا الشمس والنور . والذين يقضون النهار نائمين ويعيشون فى الليل وفى الظلام .

البعث . .

ويلهث العقرب الصغير وهو يتسلق الدرجة الخامسة . وتشعر بانفاس الحياة الدافئة تدفع عن وجهك لذع النسمات الباردة .. ويرتفع من حولك ومن جميع الجهات صوت هادىء حنون .. تغذيه الروح وتدفعه قوة خالدة .. صوت يرسله الله كل صباح ليعلن قيام الحياة: الله أكبر ، ينهض كل حى باذن الله ، لااله الا الله .

ومن أطراف القاهرة المترامية تدخل طلائع الكفاح .. بائعو اللبن والخضر وغيرهم ممن يروون الصحراء بالعرق فيعودون بالشوك .

تراهم قادمين في طريق الهرم على عجلاتهم التى تهتز تحت اوانى اللبن الكبيرة . او على عجلاتهم المحملة باكوام الخضروات يجرها الحمار فى هدوء وثقة . وكانه فيلسوف يعرف خبايا قصة الليل

الميلاد .

ان الليل يتعجل فى قلق موعده ليسلم الحياة الى النهار الابيض الباهر .. الذى يقف وراء الافق ينتظر ميلاد الجنين العظيم .. الشروق .

وعلى ضفاف النيل تقف لتشاهد ميلاد الجنين العظيم وتقفز الشمس الحمراء على حافة الأفق . انه يوم جديد جاء غير عابىء بآلام الناس وآمالهم . انه الصباح ذو الوجه الوردى الباسم .

جيش خاص لقمع المظاهرات!

روما – من مراسل « آخرساعه » :

فى ايطاليا اليوم بعثات من بريطانيا وفرنسا والنمسا واندونيسيا .. يزور افرادهامدينة روما ليشاهدوا الفرق البوليسية التى تعد من أقوى الفرق فى العالم ، والتى يطلقون عليها فى ايطاليا اسم « الفرقة الخاطفة » والتى انشئت خصيصا لقمع المظاهرات والاضطرابات

ولقد تمكنت الفرقة الخاطفة فى ايطاليا من القضاء على أعمال الشغب التى قام بها الشيوعيون . وشنت عليهم غارات عنيفة كان من نتيجتها ان راح الشيوعيون يندون بضباط هذه الفرقة ويعلقون اللافتات فى الشوارع سخرية منهم ويصفونهم بالقتلة مصاصى الدماء !

وحدث اخيرا ان نشبت بين القوات الخاطفة والشيوعيين معركة استعمل فيها الغاز المسيل للدموع والرصاص .. واسفرت عن سقوط اثنى عشر شيوعيا واصابة كثيرين غيرهم

٢٠٠ الف رجل بوليس

وفى روما وحدها يوجد مايقرب من ١٥٠٠ رجل من رجال الفرقة الخاطفة . كما توجد وحدات منظمة منها فى كل مدينة من مدن ايطاليا الكبيرة .. وجميع رجال الفرقة من الجنود المدربين فى الجيش وكذلك الضباط .. ولكن عمل هؤلاء الرجال بعيد عن القانون ويتركز فى المحافظة على الامن والقضاء على الشغب .

ويبلغ عدد رجال البوليس الايطالى حوالى ٢٠٠ الف رجل وهو أكثر من عدد جنود الجيش الايطالى العامل .

كيف يكون الهجوم

وعندما تستدعى الفرقة لتفريق اجتماع عام تبدأ الهجوم بسياراتها فى قلب الزحام ثم ينزل منها الجنود ويبدأون هجومهم بالغازات المسيلة للدموع والعصى الغليظة

وهم يحملون بنادقهم ، ولكن الاوامر صريحة بأن تظل البنادق غير محشوة الا اذا استدعى الامر اطلاق الرصاص .. واذا لم تستطع القوات ان تقبض على زمام الموقف فان القوات الميكانيكية والمدافع الرشاشة والسيارات المصفحة وكلها تابعة للفرقة الخاطفة سوف تخف للنجدة .

ويقول القواد ان ثلاث دقائق فقط تكفى لانتشار هذه القوات فى جميع انحاء المدينة عند تحرج الحالة ..



القوات الميكانيكية والمدافع الرشاشة ..



والسيارات المصفحة كلها تخف للنجدة



٣ دقائق تكفى لانتشار هذه القوات

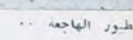
حديقة الحيوان تستمتع بالربيع!

انتهت موجة الثلج التى جرفت مصر كلها فى الاسبوع الماضى ثم حل الربيع بعدها .. ربيع حقيقى يبدو انه سيدوم .

لم تكد تشرق شمس الربيع الدافئة حتى غادرت معظم الحيوانات والطيور فى حديقة الحيوان اقفاصها . وخرجت الى العراء .. تودع شمس الشتاء .. وتستقبل موكب الربيع

حتى السيد قشطة الذى لا يعنيه فى الدنيا شىء . غادر بحيرته واشترك فى استقبال الموكب الجميل . موكب الدفء ..

فكنت ترى فصائل الحيوانات والطيور هاجعة خلف اسوارها ، وقد استرخت فى استكانة واستسلام للدفء اللذيذ ، غير آبهة لدعابة الاطفال وضجة المتفرجين حولها . وكأنها جماعة مضربة معتصمة .. !!



الطيور الهاجعة ..



السيد قشطة اشترك فى استقبال موكب الدف



الوعول .. تودع شمس الشتا



حتى الحيوانات المفترسة تستقبل موكب الربيع

طاهر اللوزى بك يشرح للاميرة انواع الزهور التى تراها ..

أميرة وسط زهور الربيع ...

افتتحت سمو الأميرة فايزة يوم السبت الماضى معرض زهور الربيع فى سراى الزراعات بالمعرض .

ولقد امضت سموها نصف ساعة .. طافت فيها بمجموعة كبيرة من الزهور والورود النادرة

واعجبت سموها بمجموعة من الابصال ولما قيل لسموها انها زرعت فى القناطر الخيرية قالت بدهشة بالفرنسية : « صحيح .. !؟ » ثم ابتسمت وقالت : بالعربية :« دى جميلة .. جميلة قوى »

وبينما كانت سموها تطوف بقسم الورد البلدى ، قامت مناقشة بين حرم فؤاد سراج الدين باشا وحرم الدكتور حامد زكى بك عن افضل انواع الزهريات لحفظ الورود .

وقالت حرم سراج الدين باشا « الزهريات النحاس احسن من الصينى .. »

فاجابت حرم الدكتور حامد زكى : « لكن الصينى احلى . . أحلى بكثير »

وقالت حرم النحاس باشا لمعالى احمد حمزة بك وزير الزراعة « انت ليه مش عارض حاجة .. فين ياسمينك »

وعند ما انتهت سمو الأميرة فايزة من الطواف بالمعرض . . التفتت الى سمو الأميرة نسل شاه وقالت : « ياريت السنة كلها ربيع » .

وصافحت سموها مودعيها ثم همت بصعود العربة ، فأسرع صالح يونس بك وهمس فى اذن سموها ، فعادت واتجهت الى طاهر اللوزى بك وهى تبتسم وتقول : « انا متأسفة » .. ثم صافحته .

حرم النحاس باشا تنحنى امام الاميرة مسلمة بطريقة التحيات

الاميرة نسل شاه تشير للاميرة فائزة على طائفة من الزهور

الاميرة فائزة تتأمل طاقات من زهور الربيع ووراءها طاهر اللوزى بك

حرم رئيس الوزراء تشير بيدها الى بعض



صاحبة السمو الملكي تنحني لتستقبل طاقة ورد من طفلين صغيرين في حفلة مبرة الاميرة فريال بمصر الجديدة

اجتماعيات

شهد المجتمع **مع سمو الاميرة فايزة** يوم الجمعة الماضى معرضا اقامته جمعية الاميرة فريال بمصر الجديدة لاشغال الاطفال

وبجانب المعرض اقامت الجمعية سوقا خيرية .. اشترى منها المجتمع باكثر من ثلاثمائة جنيه

نصف ساعة ... زيارة

ولقد افتتحت **سمو الاميرة فايزة** المعرض والسوق فى الصباح وكان مقررا أن تطوف سموها بالمعروضات مدة ساعة واحدة ولكن الساعة انتهت .... ولم تكن سموها قد فرغت من رؤية كل شيء ، فقالت سموها : لن اترك شيئا .

وامضت سموها نصف ساعة آخر .. زيادة على الزمن المحدد

الاميرة تدفع ضعف الثمن

واشترت سمو الاميرة من جميع معروضات السوق الخيرية وكانت سموها تسأل عن ثمن كل نوع . ثم امرت سموها أن يدفع للجمعية ضعف ثمن مشترياتها

وزن طفل ... أمام الاميرة

وابدت سموها اعجابها بالبرنامج الذى وضعته الجمعية المعنية بالاطفال حديثى الولادة وطلبت سموها أن يوزن احد الاطفال امامها ، لترى اذا كان وزنه يتفق وسنه ..

ووضع الطفل على الميزان ، وتقدمت سموها تتأكد بنفسها من الوزن .

« مرسى يا قمورة »

ودخلت **الاميرة فايزة** الى غرفة كان يجتمع فيها عدد من اطفال الجمعية . وقام الاطفال وتقدم احد منهم ورفع يده بالتعظيم للاميرة . ثم تقدمت طفلة تحمل طاقة من الورد ، اخذتها الاميرة وانحنت على الطفلة تقول بالعربية « مرسى يا قمورة » .

ولم تستطع الطفلة أن ترد







↑ واندفع طفلان آخران نحو الاميرة كل منهما يقدم لها زهرة



→ الدكتور طه حسين بك وزير المعارف وقد مدت السيدة قرينته يدها متابطة ذراعه وسارا معا فى الطريق الى حفلة المبرة



واستمر احتفال مبرة الاميرة فريال الى ما بعد الظهر .. وكان بطل ما بعد الظهر شكوكو الصغير وكاريوكا الطفلة



السفير البريطاني مع وزير بلجيكا المفوض يراقبان السوق الخيرية من بعيد



هدية هانم بركات - حرم بهي الدين بركات باشا تتحدث متحمسة الى الدكتور احمد حسين بك وزير الشئون

ليلى مراد .. تحيي حفلة تحسين الصحة في الهليو ليدو بعد غياب عن الغناء مع التخت دام احد عشر عاما !

المجتمع في السوق والمعرض .. مرة اخرى

وبعد ظهر اليوم نفسه دعت **سنية هانم عنان** رئيسة الجمعية مجموعة كبيرة من شخصيات المجتمع لمشاهدة المعرض ... والشراء من السوق ، ثم لتناول الشاى .

وعلى مائدة الشاى شاهد المجتمع مفاجأة .. فقد احضرت سنية هانم طفلا ، قلد « شكوكو » على تخت كامل ، وطفلة صغيرة ادت رقصة شرقية .. كانت بارعة وصفق المجتمع للمفاجأة

« كرافتة » للسفير

واشترى **السفير البريطاني** تذكرة يانصيب بجنيه ، وتذكرة بخمسة وعشرين قرشا .

وكسب السفير « كرافتة » بالجنيه، وعلبة سجاير بالخمسة والعشرين قرشا

واخرج السفير « الكرافتة » من ورقتها ، واخذ يعرضها على اصدقائه وهو يقول « انا اعرف أن ثمنها ١٢٠ قرشا . لقد كسبت عشرين قرشا »

وكسب معالي الاستاذ **ابراهيم فرج** زوجا من جوارب النايلون وكانت مفاجأة له عندما رآها ، ولكنه سرعان ما بدأ يضحك ويقول لمن حوله :

— دى بنتى حاتفرح بيهم قوى .. دى حاجة حلوة .. حلوة خالص .

النكتة التى ضحك منها المجتمع

وبينما كان ابراهيم بك فرج فى طريقه الى السوق الخيرية قابل معاليه احد اصدقائه . وكان مع الصديق زوجته

وصافح الوزير صديقه ، والتفت الصديق الى الوزير قائلا وهو يشير الى زوجته :

— دى مراتى ..

ثم التفت الى زوجته قائلا وهو يشير الى الوزير :

— ابراهيم بك فرج .. وزير

وكان الحاضرون كلهم — بعد اقل من خمس دقائق — يضحكون من النكتة .

« منتوفلى » الرئيسة

.. ولم تستطع **امينة هانم طوغاى** ان تحضر الافتتاح فى الصباح مع سمو الاميرة فايزة فجاءت تشهد المعرض والسوق بعد الظهر .

واستقبلتها سنية هانم عنان على الباب ، ثم نظرت امينة هانم طوغاى الى قدمى سنية هانم وكانت تلبس « منتوفلى » وسألتها ماذا بقدميها .. فقالت سنية هانم انها وقفت على

للسوق والمعرض ، فاصبحت لا تستطيع ان تلبس الحذاء

اكبر مبلغ ..

وتطوعت كريمة اللواء **محمود صبحى بك** لبيع تذاكر اليانصيب فى حفلة بعد الظهر ، وكان صبحى بك يقودها من يدها ، ويطوف بها على المدعوين قائلا : دى بنتى ... لازم تشتروا منها .

واحتفل الوجيه **على عاشور** فى الاسبوع الماضى بعيد الميلاد الاول لنجله **ايهاب** وقد أقام لهذه المناسبة فى فيلته « هبى » بسيدى بشر حفلة خاصة دعا

ثم يذهب بها الى شلة أخرى .. وهكذا .. استطاعت ان تجمع اكبر مبلغ بين المتطوعات

فرع جديد .. لتحسين الصحة

وافتتحت جمعية تحسين الصحة فرعا جديدا لها هذا الاسبوع فى مصر الجديدة .

وكانت حفلة الافتتاح شائقة. حضرها اكثر من الف وخمسمائة شخص من سكان الضاحية الجميلة

ولقد باعت الجمعية التذكرة بجنيه .. بما فيها دعوة الى الشاى ، ومشاهدة برنامج من الغناء والفكاهات .

وجلس المدعوون على حافة حمام السباحة .. ورقصوا فى الهواء الطلق قبل ان تغرب الشمس .. ثم بدأ البرنامج

واسندت ادارة الفرع الجديد الى عدد من السيدات هن حرم المرحوم **الدكتور العجاتى بك وجانيت هانم كامل وملك هانم فؤاد ، وسعاد هانم رياض وحرم القبانى بك** .. وكلهن من سيدات



بين رمال العجمى التى تنبت فوقها الحشائش العالية والاشـواك رقدت مايوهات باريس

مايوهات باريس على شاطئ



مايوه اسود من قطعتين من مبتكرات، ديسيس - محلى بازرار من الصدف

مانكان باريس يعبثن برمال بلاج سيدى العجمى

قامت مانيكان ديسيس - اللواتى شهدتهن القاهرة أخيراً - بعرض عجيب لمايوهات الصيف على بلاجى سيدى بشر والعجمى

ولعل المانيكان أردن أن يقمن لاول مرة فى حياتهن بعرض خاص .. لا يراه غيرهن .

وارتدت المانيكان مجموعة كبيرة من المايوهات .. القاتلة، ولم يكن يشهد العرض سوى شخصية حبيبة الى قلوب المانيكان .. هى كلبهن الاسود الجميل !!

وعلى شاطىء سيدى بشر ارتدت المانيكان ستة مايوهات . كلها من ذات القطعتين .

وكان أبدعها مايوه .. من قطعتين ..

والمايوه أبيض .. فى بياض الثلج .

ويثبت الجزء الاعلى منه فى منتصف الصدر « بفيونكه » ..

أما الجزء الاسفل .. فعليه رسوم مطبوعة . رسوم لطيور وغصون .. وزهور ..

ومايوه آخر .. لو رآه الشيخ أبو العيون لصرخ ..

ان سره يكمن فى زرارين من الصدف .. هما الوحيدان المسئولان عن سلامته

وتفرقت المانيكان على بلاج العجمى .. يستمتعن بالدفء



عارضة ازياء .. واحد موظفى محل الازياء فى عرض لمايوهين جديدين



كلب المانكان الاسود .. السعيد الذى شهد العرض وحده

سيدى بشر وسيدى العجمى !



مايوه من الحرير المطبوع من قطعتين

اللذيذ .. على الرمال الناعمة وبين الاعشاب التى تغطيها .

وسمعت المانيكان قصة « سيدى العجمى » .. الذى كان يكره النساء .. وضحكن على ما يشهده الآن . البلاج الذى سمى باسمه .

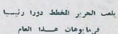
وسمعت فتيات المانيكان قصة الشيخ ابو العيون بالتفصيل وكن ينطقن اسمه قائلا « أيون »

ثم عرفن ان المايوه ذا القطعتين ممنوع بتأثير حملات الشيخ ابو العيون .. ونظرن جميعا الى مايوهاتهن من ذات القطعتين

وأشارت احداهن الى جندى بوليس يفتل شواربه ويتمشى وصاحت انه رسول الشيخ « أيون »

ولكن جندى البوليس آثر السلامة ووقف من بعيد يتفرج على آخر مايوهات باريس !

ولقد أحست فتيات المانكان بالجو المرح الطليق على البلاج الهادىء الا من دغدغة الامواج لرمال الشاطىء فانطلقن على الطبيعة ووقفن فى وجه رياح البحر التى دفعت شعورهن الى الوراء كحوريات انبعثن من الماء يمرحن على الشاطىء ثم لن يلبثن أن يغبن داخل الماء من جديد !



يلعب الحرير المخطط دورا رئيسيا فى مايوهات هذا العام

اخيرا .. بعد الحمام .. وبعد انتهاء العرض ..





لكل منهم قصة ...



تشبث بالماضى فاضاع مبداه بعد ان أضاع ماهو اعز وأغلى !







مسحت بيدها الحنون جراح زوجها ... ولكنها لم تسلم من الجراح !

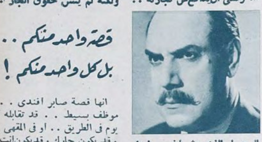
كانت غلطتها الوحيدة أنها لم تحب موظفا ... وصححت غلطتها بغلطة اخرى !





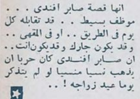
كان يعيش لقلبه وفنه ... .. ونسى أن يدافع عن تجارته ..

البقال الذى لم ينس الحساب ولكنه لم ينس حقوق الجار ..



الرجل الذى عثر اخيرا على الاسرة المصرية ... عرف اين يجب ان يقصد بعد ان فاته القطار !

قصة واحد منكم .. بل كل واحد منكم !



انها قصة صابر افندى ... موظف بسيط .. قد تقابله كل يوم فى الطريق .. او فى المقهى .. وقد يكون جارك وقد يكون انت .. ان صابر افندى كان حريا ان يذهب نسيا منسيا لو لم يتذكر يوما عيد زواجه ! ..



وراء الكواليس !

محاولة جديدة

محاولة جديدة لانقاذ المسرح المصرى والنهوض به ، مصدرها هذه المرة وزارة المعارف لا وزارة الشئون ، فمعالى الدكتور طه حسين بك يفكر فى انشاء فرقة نموذجية وفكرته فى انشائها تخالف الفكرة القديمه فى تاليف فرقة نموذجية من خريجى معهد التمثيل .. ان فكرة الدكتور طه هى أن تكون الفرقة نموذجا حقا .. تضم خير عناصر الممثلين والممثلات الكبار والنخبة الممتازة من خريجى معهد التمثيل ..ولا تكون هذه الفرقة نموذجا فى تاليفها فقط وانما ستكون نموذجا فى برامجها ، فهى لن تقدم مسرحيات « أولاد الشوارع »ولا « بناقص واحد » أو « شارع البهلوان » ، وانما ستقدم روائع المسرح الكوميدى والدرام

وتبدأ حركة تكوين هذه الفرقة بحل الفرقة المصرية الحالية ووضع ممثليها وممثلاتها أمام الامر الواقع .. والامر الواقع هو أحد اثنين . الانضمام الى الفرقة النموذجية أو الانضمام الى يوسف وهبى بك الذى ستظل ادارته للفرقة المصرية على أن ينفرد بتقديم لونه المعروف لجمهوره بالذات .. وليوسف بك جمهوره الذى لا يتخلى عنه والذى ستتخلى عنه الفرقة النموذجيه عن طيب خاطر

واذا تم هذا المشروع فسيكون امامنا فرقتان تستطيعان ان تقدما للجمهور المصرى بشطريه المسرح الذى يطلبه ، وسيكون من المنطق عندئذ أن تعمل فرقة يوسف بك على مسرح الازبكية وتعمل الفرقة النموذجيه على مسرح دار الاوبرا الملكية فتحيى موسما يستطيع أن يقف على قدم المساواة مع مواسم الفرق الاجنبيه بما سوف يتوافر له من كفاءات وماينتقى له من مسرحيات

واذا كان من الحق ان الفلاح والعامل هما من دافعى الضرائب فان من الحق أيضا أن المتعلم والمثقف هما من دافعى الضرائب ولهما الحق أيضا فى أن يقدم لهما المسرح الذى يروقهما وما من شك أن طه حسين بك اقدر من يحكم على ذوق المثقفين والمتعلمين .

محضر تحقيق

عادت الفرقة المصرية من رحلتها الى المغرب وبدات تنشر غسيلها ، ولا نستطيع ان نحكم على درجة نظافته لكثرة مانسمعه من آراء .

يوسف بك وهبى من ناحية يقول أن الرحلة كانت فتحا يتضاءل معه فتح طارق بن زياد ويذكر بالخير مالقيته الفرقة من تشجيع مادى وأدبى حتى انه يفكر فى العودة من جديد الى المغرب فى القريب العاجل ..

ومن الناحية الثانية يقف فريق من الممثلين وعلى رأسهم الاستاذ زكى طليمات المدير الفنى للفرقة ينحون باللائمة على يوسف بك وعلى سياسته وعلى معاملته وعلى سوء اختيار المسرحيات . وعشرات من الاتهامات

اما زكى طليمات فهو لايريد ان يتكلم وان كان قد اثار الموضوع امام لجنة ترقية المسرح فى الاسبوع الماضى ..

واما الممثلون والممثلات .. فهم يتكلمون فى كل مكان . وقد قدم سعيد خليل الممثل بالفرقة تقريرا بما حدث فى الرحلة لو صح ماجاء فيه لوجبت محاكمة المسئولين عن هذه الرحلة ...

ولا اريد ان اسرد هنا اتهامات بناء على مايقوله افراد الفرقة ولا ان احرق البخور تحت قدمى يوسف بك استنادا الى مايقوله هو ولكن اريد ان اسال المسئولين الا يستحق بعض هذه الاتهامات او هذا الثناء تحقيقا دقيقا ؟ ..

فاذا كان يوسف بك قد رفع راس مصر عاليا فيجب ان تقطع الالسنة التى تنال من رجل فى مثل بطولته . واذا كان قد خفض هذا الراس ولوثه .. وهو ماتعنيه هذه الاتهامات فيجب أن يوقف عند حده .

واذا كان الثناء لن يثير المسئولين للتحقيق فانى اعرض هنا اتهامين من السهل التأكد من صحتهما او كذبهما على من يريد التحقيق .

يوسف وهبى ... يقول انه ليس مصريا — زكى طليمات ... لا يريد ان يتكلم

... يحاول أن يصلح المسرح المصرى

يقول أفراد الفرقة أن يوسف بك قد التمس بنفسه **الانعام بنياشين على المتعهد اليهودى للفرقة وعلى كاتب الحسابات والملقن والمتعهد اليهودى الجزائرى !**. ومقابل هؤلاء اهمل ستة من الممثلين والممثلات والمفروض أن الانعام بنياشين يأتى بناء على كشف تقدمه الفرقة .. فهل فعل يوسف ذلك؟

ويقولون ايضا أن يوسف وقف فى حفل رسمى يخطب فقال : **«الاتظنوا انى مصرى.. ان جدى من سلالة تونسية .. وأمى جزائرية فانا مغربى لحما ودما»** وارادت احدى ممثلات الفرقة أن ترد عليه فمنعها زملاؤها خشية الفضيحة . فهل فعل يوسف ذلك

هذان اتهامان يمسان السمعة المصرية والى جانبهما عشرات الاتهامات لانريد ان نخوض فيها وانما ندعها للجنة تحققها وبعضها لايمكن أن ينشر على صفحات مجلة .. وبعضها يحتاج الى دراسة أرقام وحسابات ..

وبعد .. ؟

فيبقى ما لا يحتاج الى تحقيق او اتهام .. يبقى ماينطق باتهام واضح لا يوجه الى يوسف بك وحده وانما يوجه ايضا الى لجنة ترقية التمثيل .

تسمعون بكره... وبعد بكره !

بكره الخميس ٣٠ منه .. والازواج فى العشرة الأيام الاخيرة من كل شهر - يفضلون قضاء سهراتهم فى البيوت !

فماذا أعدت محطة الاذاعة للمستمعين - فى البرنامج الذى تذيعه علينا - بكره وبعد بكره ؟

ستستمع - بكره - فى الساعة الخامسة بعد الظهر - الى أوركسترا الشجاعى !

والرجل البرونزى محمد حسن الشجاعى هو مايسترو الملوك والامراء ، عمره ٤٨ سنة ، متزوج وليس له اولاد ، هوايته الخاصة : الادب .. وهو صديق صدوق للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد

والشجاعى يحفظ ديوان العقاد عن ظهر قلب !

وبين القطع الموسيقية التى سيقدمها الشجاعى . قطعة شرقية بعنوان قافلة هندية !

وهذه القافلة الهندية كتبها مؤلف فرنسى - مقيم فى فرنسا - فرنسيس بوبى .. وقد اشتهر «بوبى» بتعمقه فى دراسة الموسيقى الشرقية ، فكتب اكثر من خمسين قطعة شرقية .. وهو من المولعين بالشرق . وقضى حوالى ست سنوات فى تونس والجزائر ! ←

تغنى لاول مرة ..

فتخرج اباها من الصلاة !

وفى الساعة السادسة الاربعاء - ستستمع الى الآنسة فايدة كامل ... والمطربة فايدة كامل لا تزال طالبة بالمدرسة السنية ، وستؤدى امتحان التوجيهى هذا العام .. يقول ارشيف آخر ساعة انها طالبة مجتهدة ، عمرها ٢٠ سنة ووزنها ٥٢ كيلو .. هوايتها الخاصة التنس !

ولكل فنان ظروفه الخاصة التى دفعته فى طريق الاحتراف .. وفايدة كامل هى ابنة خالة الاستاذ محمود مختار (التتش) .. وفى احدى السهرات



أمامي الآن عدد ضخم من صحف المغرب تتحدث عن رحلة الفرقة المصرية وانا اعرض للقراء واللجنة معا ماقالته عن روايات الفرقة التى ذهبت بها لتعرض روائع الفن على الاقطار الشقيقة

قالت فى رواية سر الحاكم بأمر الله « وزاد حسن ظننا بهذه المسرحية قبول الفرقة المصرية لها ولكن عند ما رفع الستار عن الفصل الاول اخذ ظننا يتضاءل وما انتهينا للفصل السابع حتى كانت خيبة الظن عظيمة . »

وقالت عن تمثيل الرواية « قام به الاستاذ يوسف وهبي والعذر واضح اذا كنا لانطمع بمشاهدة شخصية الحاكم صافية فتختلط علينا احيانا بشخصية راسبوتين وأخرى بشخصية الكردينال ويتخلل ذلك شخصية بيومى افندى .. وان كان من فضل فى هذه السهرة فهو لامينه رزق »

وقالت عن رواية « اولاد الشريدان .« كان الاقبال على هذه الرواية المعروفة كبيرا .. الا ان التمثيل لم يكن موازيا لهذا التقدير حيث ظهر الكثير من الممثلين غير مستظهرين لادوارهم وملك عنان القيادة الملقن فكان هو الذى يأمر وينهى »

وقالت عن « سفير جهنم » .

« وكم لاقينا من عنت السجع ونحن ممن شن الغاره على سجع الحريرى فابتلينا بسجع ملحون والخاتمة كانت منامه »

وقالت عن « المائدة الخضراء » « كانت الرواية عبارة عن قصة مؤلفة لا رواية تمثيلية .. ثم وصفت احد مواقف الرواية قائلة : « وهو مالا يستسيغه العقل ولا الذوق » .. ثم قالت عن التمثيل : « لقد كان يوسف بك ممثلا عاديا وحتى اقل من العادى فى الفصلين الاولين »

وقالت عن بيومى افندى :

« الاب ليبونار مسرحية فرنسية من نوع الملاه » .. وتجاهلت تماما انها من تاليف يوسف بك!!

وعن كرسى الاعتراف :

« لايتذوقها الا مسيحى انطبعت فى نفسه قدسية غفران الكهنوت ولست افهم معنى لاختيار فرقة قومية لبلد مسلم لهذه الرواية لتقدمها لشعب مسلم »

وقالت عن اولاد الفقراء : « لايجد المشاهد فى كل حوادثها الا الضعف والتفكك وتبلغ السخافة حدها بتوارد الصدف فى لحظة واحدة » .. وفى الفصل الثالث تقول : «اجتمع عليه ضعف التأليف وبرود التمثيل وتفاهة الاخراج » .

و . و . ووصفت احداها مناظر الفرقة بانها اقل قيمة واقل لياقة لبعض الروايات من المناظر التى تحتفظ بها المسارح البلدية بهذه الاقطار .

هذا هو ماتقوله صحف الاقطار الشقيقة ، أو بعضها .

فيه طعن على ذوق الروايات وسوء اختيارها وفيه حكم ان لم يكن عاما عليها .. فهو على الاقل وجهة نظر هذه البلاد اليها ..

ان الاتهام فى هذه الحالة موجه الى الذين وافقوا على ان تعرض الفرقة هذه المسرحيات .. وليس اتهاما صغيرا ان يقال اننا أرسلنا الى جيراننا عينات رديئة .. وأن تقول احدى هذه الصحف ... وهى صحيفة تونس بالحرف الواحد :

« فرضت باريز على الاستعمار هنا أن يقبل الفرقة المصرية ويدفع لها ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ سبعة ملايين فرنك مقابل عشر حفلات وأخذوا فى غربلة الروايات من كل روح نخوة عربية او مجد اسلامى أو عاطفة تحررية »

هذه هى الرحلة .. رحلة رفع رأس الفن المصرى فى الاقطار الشقيقة ..

هل المرور ممنوع فى الموسكى؟

لاتعجب .. ولا تدهش .. فهذه صورة ناطقة بالاقبال العظيم الذى لاقته محلات **الهوارى بالموسكى اثر الحملة الكبرى التى شنتها لمكافحة الغلاء** .. فماكادت تعلنها حتى اقبلت عليها الجماهير من كل صوب وحدب بشكل منقطع النظير لتشهد بنفسها مدى التضحية التى بذلتها هذه المؤسسة المصرية الصميمة لابناء وطنها لتقضى على الغلاء قضاء مبرما .

وقد كان لهذه الحملة اثرها الكبير فى السوق التجارى كما كان لها رنة فرح شاملة فى نفوس الجماهير التى حبت تلك المحلات بهذه الثقة الغالية التى اكتسبتها على مر السنين

ولا يسعنا ازاء هذا المجهود الجبار الذى بذله الشقيقين فتحى ورشاد الهوارى الا ان نهنئهما متمنين لهما دوام النجاح والتقدم المستمر لخدمة ابناء الوطن الكرام

العائليه . اقترح الكابتن مختار على الحاضرين ان يغنى كل منهم اغنيه .. وجاء الدور على فايدة كامل ، فغنت احدى اغنيات ام كلثوم

وكان ابوها يؤدى صلاة العشاء .. فخرج الرجل من الصلاة .. واخذته نشوة الطرب .. ومن ذلك اليوم بدا نجم الطالبة بالمدرسة السنية يلمع فى الاوساط الفنية !

حفلة نادى فاروق الرياضى

ان سهرة - بكرة - سنقضيها فى الاستماع الى الحفلة السنوية التى يقيمها نادى فاروق الرياضى بدار الاوبرا الملكية والبرنامج يحتوى على قطعة تمثيلية تقوم بها فرقة اصلاحية الاحداث بالجيزة .. ثم تتبعها « روايتان » من تاليف محمود تيمور بك واخراج الاستاذ زكى طليمات

ويمثل الروايتين طلبة المعهد العالى للتمثيل

هذا اذا لم يتغير البرنامج - لان يوسف وهبى بك تطوع فى اللحظة الاخيرة بتقديم احدى رواياته فى هذه الحفلة !

اما مطربة الحفلة فستكون السيدة شهر زاد

أعنف قصص الحب في تاريخ الادب العربى !

ان سهرة - بعد بكره - سنستمع فيها الى اغنيات من فيلم سلامه للآنسة ام كلثوم وقصة المطربة العربية « سلامه » من اعنف قصص الحب فى تاريخ الادب العربى .. وسلامة هى احدى المطربات السبع اللواتى تناول ابو الفرج الاصفهانى حياتهن

والحوار او - الهمس - الذى دار بين سلامة والقس - منذ اكثر من الف سنه - يصور العاشقين والعلاقة التى كانت بينهما اصدق تصوير

سلامة - انى والله اشتهى ان اضع فمى على فمك ..

القس - وأنا والله ايضا !

سلامة - انى والله اشتهى ان اضع صدرى على صدرك ؟

القس - وانا والله ايضا !

قالت سلامة بلهفة :

- فماذا يمنعك اذن ؟

اجاب العاشق الذى يؤدى صلاة الفجر

- والله يا سلامة .. ما منعنى شىء عنك - الاخشية الله !

هذه هى قصة سلامة التى سنستمع لاغانيها فى الساعة العاشرة الا ربعا من مساء بعد بكره →



القفز من القوارب اليـوم .. وغدا من الشـاطئ الفرنسي في الطريق الى فولكستون

النيل يشهد محاولة جديدة من أجل المانش



الكشف على السباحين .. وقد وقف حسن عبد الرحيم في استسلام امام الطبيب

اقامت لجنة سباحة المسافات الطويلة محاولتها الرابعة ، لاختبار لياقة سباحيها الذين اعدتهم لاجتياز المانش في هذه السنة

لقد كان النجاح الذى لازم الفريق المصرى ، فى العام الماضى ، عند ما نجح اثنان من السباحين فى اجتياز المانش وتوفيق الفريق المصرى فى اجتيازه بالتتابع ، دافعا لتنظيم تمرين السباحين فى وقت مبكر ، بدا فى اول نوفمبر الماضى

واجريت محاولات ثلاث لاختبار كفاية السباحين منها محاولة اقيمت يوم ٣ مارس لسباحة عشرة كيلو مترات اى دورة واحدة حول الجزيرة . جاء رقم الفائز فيها متقدما بستين دقيقة عن الرقم المسجل لها

اما محاولة يوم الجمعة الماضية فكانت مسافتها ٢٠ كيلو اى دورتين حول الجزيرة ، واشترك فيها ٣٠ سباحا نجح فى اتمامها ١١ سباحا من بين الاربعة عشر سباحا المختارين .

وجاء مرعى حسن حماد الاول فى المحاولة ، حيث قطعها فى ٥ ساعات ، ٥٥ دقيقة ، متقدما على على حسن عبد الرحيم بربع ساعة .

ثم وصل بعدهما العربى بعد حسن عبد الرحيم بثلاث دقائق

ولقد نظمت جريدة الدايلى مايل . بطولة مفتوحة لاجتياز المانش ، من الشاطئ الفرنسى الى الشاطئ الانجليزى ، لجميع سباحى العالم ، اشتركت فيها حتى الان ١٧ دولة بستين سباحا . بينهم اربعة من المصريين . ولقد خصص للفائز الاول ، فى هذه المسابقة جائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه . ولكل من يجتازه من السباحين ٢٥٠ جنيها ، وكل من يحاول المحاولة خمسين جنيها

ولقد شاهد مندوب جريدة الدايلى مايل ، الموجود بمصر الان ، هذه المحاولة ورافق السباحين فى قارب الدكتور محمد صبرى رئيس اللجنة بعضا من الوقت ، ثم انسحب على ان يعود وقت وصولهم الذى قدر بست ساعات ونصف ساعة ولكنه عند ما عاد ، فى الموعد المحدد ، كان قد اتم السباحة اربعة من السباحين

وسيشترك الفريق المصرى ايضا ، فى مسابقة التتابع ، المفتوحة لجميع الدول ، والتى ستنظمها لاول مرة ، بلدية فولكستون ، وهذا السباق هو الذى نجح الفريق المصرى فيه فى العام الماضى بستة سباحين



الطواف حول الجزيرة تجربة فى الطريق الى المانش

الشاطئ المزدحم بالمهتمين بعبور المانش والذين سيعبرون المانش !



حلمت ذات ليلة



١ – حلمت انني اسير في وسط ارض زراعية وانا اقود جملا .. وفجأة افلت مقود الجمل من يدى وهرب الجمل بين المزارع .. واسرعت بالجرى وراءه ولكن لم استطع اللحاق به



٢ – وبينما انا اطارد الجمل التقيت بجماعة من المزارعين فسألتهم عن الطريق الذى سلكه الجمل . فارشدونى اليه ووعدونى باعادة الجمل الى

٣ – واحضر احدهم الجمل واراد ان يسلمه لى ولكن الجمل قاوم بشدة ... ولم يستطع المزارعون تسليم الجمل لى الا بعد ان شدوا رجليه الى صدره

محمد عواض سليمان – مستشفى حلوان

هذا هو تفسير حلمك

يبدو انك ستفقد شيئا عزيزا حصلت عليه بعد جهاد وصبر طويل ... وسيحزنك فقدان هذا الشيء وستحاول استرداده فتلجأ الى بعض اصدقائك المخلصين لمعاونتك فى ذلك ... واخيرا تستعيد ذلك الشيء الذى فقدته ولكنك ستصادف عقبات كثيرة فى سبيل الحصول على النتائج التى كنت تؤملها على استرجاع ما فقدت .

« مفسر الاحلام »

أرشيف صاحبة الجلالة



محمد عبد النبى

- محرر بجريدة الزمان
- تخرج فى كلية الزراعة ثم جذبته الصحافة فعمل بجريدة الاسبوع ثم جريدة الزمان
- نال الجائزة الثانية من جوائز فاروق الاول للصحافة عن تحقيق صحفى مصور عن مناجم الذهب
- عمره ٢٨ سنة – متزوج له ابنة واحدة
- فنان فى عمله – يتوقعون له مستقبلا كبيرا

قلوب فى البريد

معاهدة زواج بين مصرى وانجليزية !

انى شاب مصرى ، مسيحى ، موظف بمعهد انجليزى . ومنذ ستة شهور ، زاملتنى فتاة انجليزية على خلق عظيم .. فاحب كل منا الآخر واتفقنا على الزواج ولكنى اخشى ان تعترض السلطات الرسمية ويحول قانون الجنسية دون اتمام هذا الزواج ؟

ت . هـ . ع – بالاسماعيلية

● تقدم الى المحافظة بطلب الموافقة على الزواج من هذه الفتاة ... وستتولى المحافظة تحويل اوراقك الى الداخلية لبحث جدية الزواج ! وقانون الجنسية يقضى باحتفاظ الزوجة الاجنبية بجنسيتها – لمدة عام – وبعد ذلك تصبح مصرية بالزواج – اذا كانت هذه رغبتها !

رسالة من الاستاذ الوفور !

عزيزى القلب العجوز ..
اعتذر عن تأخرى فى الكتابة .. واكتب اليك الآن بعد ان رأيت ان قصة « الحائرة والضابط المشاغب » التى سبق أن نشرت فى هذا المكان من آخر ساعة – تنقصها كلمتى انا « الاستاذ الوفور » !

وصدقنى اذا قلت لك اننى جعلت لك فى قلبى منزلة الصديق اذ اتفق رأيك ورغباتى .. ومرت الايام .. وضربت الحائرة بآرائك عرض الحائط لتثبت ان المرأة هى المرأة !

وقرأت ايضا خطاب غريمى – الضابط المشاغب – وفيه يسخر منك ايها الصديق العزيز . وهو فى الحقيقة لايملك حق السخرية منك .. ولكنه بوق رددت فيه سخريتها – منك ومنى – ايها الصديق الجليل . فلا تأسف على مافات .. فالمئات من عشاقها سيبلغون يوما الآلاف !

لقد فضلت هى – الضابط المشاغب على الاستاذ الوفور – وهذا من حسن حظ الآخر !

صوت حزين !

انى ياسيدى فتاة فى الثامنة عشرة من عمرى ، اخرجنى والدى من المدرسة قبل ان اتم تعليمى بالمدارس الابتدائية .. ومنعنى من الخروج منذ ست سنوات .. وهم يعاملوننى بمنتهى الظلم والقسوة حتى انى مرضت بمرض خبيث ولم اجد فستانا اذهب به الى الطبيب !

لقد اصبحت حياتى كلها حزنا وبكاء .. واذا تصادف ورآنى احدهم اطل من النافذة او البلكون فانهم يعذبوننى عذابا اليما . لقد ضقت ياسيدى بهذه الحياة .. ومن الذى يلومنى – بعد ذلك – اذا فكرت فى الانتحار ؟

« الحزينه »

الى شهيدة المطبخ !

● جاءتنى رسالتان : الاولى من شاب اسمه « ا . س . د » يقيم بالمحلة الكبرى ، عمره ٢٣ سنه ، موظف باحدى الشركات ويدير محلا تجاريا لحسابه يدر عليه ثلاثين جنيها فى الشهر – وهو يشترط على شهيدة المطبخ – الاقامة مع أهله لانه لا يستطيع الاستغناء عنهم حتى بعد الزواج !

● والرسالة الثانية من « ا . م » وهو شاب عمره ٢١ سنة . موظف بمرتب شهرى ٢٦ جنيها ومحل اقامته بالخرطوم !

والآن بقى ان نستمع لرأى شهيدة المطبخ !

نهاية قصة !

والدى الحنون قلب عجوز

ان قصة « ميمى الضابط » لم تنته بعد .. فقد تقابلنا وتبادلنا تسليم الخطابات الغرامية والصور .

وفى هذا اللقاء صارحنى بكل شيء .. وقال انه لم يفكر ابدا فى الزواج منى – كما قال انه لم يكن يبغى من وراء علاقتنا سوى التسلية فقط !

لقد كان يظننى ساذجة فى كل شيء ، ولكنه فوجىء بقوة اخلاقى .. وانه وهو يودعنى الوداع الاخير – حنى رأسه احتراما وتقديرا لاخلاقى القوية !

واخيرا .. وبعد ان انتهت قصتنا على هذا النحو – ارانى مازلت اتجه بقلبى نحوه .. واكاد اجن من هول الصدمة !

« الطالبة المجنونة »

● فلتكن هذه تجربتك الاولى والاخيرة !

اجابات خاطفة

ا . ا . ب – الاسكندرية

تستطيع ان تتفاهم معه بالذوق .. وان تقنعه برأيك – دون ان تلجأ لهذه الوسائل !

محمد . ا . م – جامعة فاروق

اقترح تأجيل هذه المسألة الى آخر يوم من ايام الامتحانات !

م . ز . خ – القاهرة

اعرض مسألتك على رجال الدين !

س . ح – طالب بالاسكندرية

لم افهم « الغرض » من تدخلك فى شئونها الخاصة !

س . ا – حائرة بالاسكندرية

اتصل به واشرحى له الموقف بالتفصيل !

م . م ا . ا – الاسكندرية

هل قرأت عدد آخر ساعة رقم ٨٠٥ ؟

ع . م . ع

هذه نهاية حب كريم ... فلا تلطخها بالوحل !

م . م . ا – المخلص بدمنهور

انت الآن فى نهاية العام الدراسى ... اجل البت فى هذه المسألة الى الصيف !

حائر – ببورسعيد

هل سمعت رأى أهلها ؟

ع . ف . ا . ف

لااعتقد انهم يكرهونك هكذا – لله فى لله – لابد ان هناك اسبابا وراء قسوتهم !

ع . شرقاوى

ولم لاتتقدم لخطبتها فورا ؟

محاسن – منيل الروضة

الغيرة اصدق دليل على الحب !

امتحن معلوماتك

١ – محمد محمود خليل بك أول وظيفة حكومية شغلها :

ا – قاض
ب – مدير الادارة القضائية
جـ – سكرتير برلمانى
د – مستشار ملكى

٢ – شكسبير بدأ حياته :

ا – بحارا
ب – سائس خيل
جـ – ساعى بريد
د – ضابطا فى الجيش

٣ – حسن نشأت باشا حاصل على دكتوراه فى العلوم الاقتصادية من جامعة :

ا – اكسفورد
ب – كمبردج
جـ – ديجون
د – فؤاد

٤ – عزيز عيد عندما اعلن اسلامه اطلق على نفسه لقب :

ا – محمد المهدى
ب – ابراهيم خليل
جـ – اسماعيل على
د – توفيق حسن

الاجابة

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية


آخر ساعة
الشموع الوردية!
بتي جارت